جامعة جنوب الوادى
كلية التربية بسوهاج
المجلة التربوية

الممارسة العملية
فى التعليم الالزامى باليابان ومصر
" منظور مقارن "

دكتور
ناصر محمد عامر
مدرس تربية مقارنة وإدارة تعليم
كلية التربية بالوادى الجديد . جامعة أسيوط

المجلة التربوية ــ العدد السابع عشر يناير ٢٠٠٢م

الممارسة العملية
فى التعليم الإلزامى باليابان ومصر
منظور مقارن

Practical application
in the compulsory Education in
Japan and Egypt
" a comparative perspective "

د. ناصر محمد عامر
مدرس تربية مقارنة وإدارة تعليم
كلية التربية بالوادى الجديد - جامعة أسيوط
١٠ / ١٢ / ٢٠٠١م

المقدمة يبتعد التعليم فى البلدان المتقدمة بخطى حثيثة عن اللفظية والضخ الآلى للمعلومات وخزن الكلمات فى ذاكرة المتعلم لأن ذلك ليس له من ثمار إلا الاستكانة والسلبية وإهمال الفكر والعمل ، فمستعمل الحفظ الآلى لا يكون إلا مقلداً منقاداً تذوب ذاته فى كيان من يقلده وهذا بدوره يؤدى إلى قصور فى العطاء والابداع والكشف .

وتستعيض البلدان المتقدمة عن اللفظية والاستظهار بالممارسة العملية من منطلق أن الاستفادة من التعليم تكون بقدر ما يتاح للمتعلم من فرص العمل والتطبيق فى الورش والمختبرات والمزارع وقاعات الاشغال ومعامل التكنولوجيا حيث يتعامل مع المواد والادوات والاجهزة والمعدات والتقنيات فتكون الفرصة مواتية ليكتسب المتعلم بصيرة نافذة فى البحث عن حقائق الأشياء والتأكد من قيمتها ومدى منفعتها وتكون الفرصة مواتية ايضاً لحصول الملكات وتفتق الذهن وإطلاق القدرات الخاصة والإمكانات الكامنة فى الطبيعة البشرية إلى أقصى حد يتحقق معه كيان المتعلم ووجوده ونهضة مجتمعه .

والمتتبع لحالة العرب قبل الاسلام يلحظ تركيزاً لا حدود له على الاهتمام بملكات الشعر والأدب والخطابة حتى كاد الامتياز ينحصر على الأدباء والشعراء والفرسان الأمر الذى جعل العرب وقتئذ عالة على الفرس والروم فيما يحتاجونه من أنواع الصناعات الأولية ومظاهر العمران اليسير *

واليوم فى ظل عالم ما بعد الصناعة بكل ما فيه من ثورات تقنية معلوماتية وتكنولوجية واتصالية وتحالفات دولية وإقليمية لتحقيق السبق الاقتصادى العالمى – أصبح تقدم أى مجتمع مرهون بقدرة النظام التعليمى فيه على بناء قاعدة اجتماعية وعلمية ومهارية تنظم الاستفادة المثلى من الموارد والثروات وتجعل المجتمع تربة جيدة لاستنبات التكنولوجيا واختراعها وتطويرها وانتاجها ذاتياً .

لكن بناء تلك القاعدة يتطلب تنمية مهارات التلميذ وقدراته منذ التحاقه بالتعليم بحيث تتحول فروع الدراسة إلى ممارسات عملية ومواقف تعليمية حية يمكن من خلالها إيقاد جذوة الموهبة والنبوغ والعبقرية ، وصقل الهوايات واستثارة القدرات ، وتنمية المهارات والفضول العلمى .

لقد أدركت معظم الدول هذه الحقيقة فأولت اهتماماً بالغاً بالممارسة العملية فى التعليم بما يعكس الخصوصية الثقافية لكل دولة ، فاليابان مثلاً اتبعت فى أعقاب الحرب العالمية الثانية استراتيجية مؤداها " إقامة نظام تعليمى يهتم بالتطبيقات العملية للعلم ، واستخدام التكنولوجيا بأنواعها فى العملية التعليمية من منطلق اهتمامها بالعلوم التكنولوجيا والتقنية وإيمانها بأهمية الإبداع القائم على الملاحظة والتدريب واعتقادها بالتساوى فى الإمكانية على العمل [١] .

وفى مصر يتجه التعليم نحو تحقيق التوازن بين الهدف المعرفى والهدف التنموى بحيث يتم الانطلاق من متطلبات نمو الطفل التى تتميز فى المرحلة الإلزامية بالحركة والنشاط والعمل والممارسة [٢] ومن ثم تم استحداث مقررات دراسية تقوم على الممارسة العملية والتعامل مع التكنولوجيا .

---

* للمزيد يمكن الرجوع الى :
رفقى زاهر ، فلسفة التربية فى الاسلام ، عرض تحليلى ، القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١م ص ص ٧٢-٧٣ .

مشكلة الدراسة : **على الرغم** من أن مصر قطعت شوطا كبيرا فى التطوير الكمى للتعليم إلا أن معطيات الواقع تشير إلى وجود العديد من العثرات والأزمات التى وصلت بالعملية التعليمية إلى درجة مخجلة فعلى صعيد الاهتمام بالممارسة العملية نلحظ ما يلى :

- هيمنة الحشو والتلقين والاستظهار الأمر الذى ترتب عليه افتقار العملية التعليمية إلى عنصر التشويق ، وسلبية المتعلم وعدم انفعاله بما يكتسبه من معارف وقلة فرص مشاركته باعتباره طرفا أساسياً فى هذه العملية .
- تهميش واضح للجوانب التطبيقية وهذا بدوره أدى إلى إخفاق التعليم فى تحقيق التنمية الشاملة المتكاملة لشخصية المتعلم بما فى ذلك تنمية قدرته على النقد والتفكير الخلاق .
- تحيز صارخ للدراسات النظرية حتى فى العلوم الطبيعية والمعارف التقنية مما أدى إلى قصور فى تنمية اتجاهات ومهارات ومواقف إيجابية حضارية لدى المتعلم .
- مظهرية وشكلية مخلة فأهداف التعليم براقة بينما تتجه العملية التعليمية برمتها نحو هدف واحد هو إعداد التلميذ لاجتياز الامتحانات وتدريبه على نماذج الاسئلة حتى صار المعلمون يتسابقون فى عمل الملخصات التى تبرز المادة العملية فى أضيق الحدود ليسهل حفظها ، كما يتنافسون على تحسس مواضع الاهتمام فى الموضوعات الدراسية وتخمين الاسئلة التى من الممكن أن تكون موضع اهتمام واضعى الامتحانات .

والمرحلة الالزامية كجزء من هذا النسيج التعليمى ليست بمنأى من هذا الخلل وذاك القصور فلا يزال تعلم الماهرات العملية يمثل أدنى المراتب فى الخطة الدراسية بل إن الثقافة العملية التى تعتمد فى أساسها على الملاحظة والعمل والممارسة والتجريب – أصبح تعليمها منصباً على الناحية النظرية البحتة [٣] .

والجدير بالذكر أن توجيهات وزارة التربية والتعليم وإصدارات مراكز البحوث وتقارير الموجهين تكتفى بالتنبيه على العناية بالتطبيقات العملية دون الشروع فى خطوات ملموسة لتفعيلها بالمدارس ومن ثم كان النتاج الطبيعى :

- عجز عن مواجهة التحديات التقنية وتخريج الطاقات البشرية ذات المهارات الفنية اللازمة للمؤسسات الانتاجية .
- إخفاق فى إعداد كوادر من المبتكرين والموهوبين والمبدعين القادرين على التعايش مع عصر المعلوماتية ومواكبة الإيقاع السريع مع حركة التطور .
- جمود عن التفكير فى تحويل العلم إلى تكنولوجيا مما زاد من التهافت والتسابق على استيراد تكنولوجيا العلم من الغرب والشرق الاقصى دون محاولة جادة لاستنباتها .
- هدر تعليمى يتمثل فى بطالة حملة الشهادات العلمية وهجرة الكفاءات إلى الخارج .

وإذا كان هذا العجز والإخفاق والجمود والهدر يشكل حاجزا منيعا فى طريق التقدم المنشود فإن الأمر بالغ الخطورة إذا علمنا أن الصراع العربى الاسرائيلى هو فى جوهرة صراع فكرى حضارى يقوم النظام التعليمى فيه بالدور الفعال من حيث قدرته على إعداد الإنسان القادر على تسخير العلم ومنجزاته بما يملكه من مهارة علمية وعملية .

مما سبق يتبين أن المشكلة التى يتناولها هذا البحث هى تدنى مستوى الممارسة العملية بالتعليم الإلزامى فى مصر بينما تحظى بعناية فائقة فى البلدان المتقدمة مما يدفعنا إلى البحث عن إمكانية الاستفادة من نموذج تعليمى متقدم مثل اليابان .

تساؤلات الدراسة : تحاول الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيسى مؤداه "ما طبيعة الممارسة العلمية فى التعليم الإلزامى بكل من اليابان ومصر فى ضوء القوى والعوامل الثقافية لكل منهما وكيف يمكن الاستفادة من ذلك لصالح مصر" ؟

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسى التساؤلات الفرعية التالية :

١-ما أهمية الممارسة العملية فى التعليم ؟

٢ – ما طبيعة الممارسة العملية فى التعليم الإلزامى باليابان ؟

٣-ما القوى والعوامل الثقافية المؤثرة على طبيعة الممارسة العملية فى التعليم الإلزامى باليابان ؟

٤-ما طبيعة الممارسة العملية فى التعليم الإلزامى بمصر ؟

٥-ما القوى والعوامل الثقافية المؤثرة على طبيعة الممارسة العملية فى التعليم الإلزامى بمصر ؟

٦-ما أوجه التشابه والاختلاف بين طبيعة الممارسة العملية فى التعليم الإلزامى بكل من مصر واليابان فى ضوء القوى والعوامل الثقافية لكل منهما ؟

٧- كيف يمكن تفعيل الممارسة العملية فى التعليم الإلزامى بمصر ؟

مبررات الدراسة : تستند الدراسة الحالية إلى مجموعة من المبررات بعضها يتعلق باختيار الموضوع (الممارسة العلمية) ،وبعضها الآخر باختيار النموذج التعليمى (اليابان)-يذكر الباحث أهمها فيما يلى :

١- **تقارب البدايات وتباعد النهايات** : يمثل نظام التعليم فى اليابان نموذجا شرقيا مثاليا utopia نشأ على مقربة من مصر وفى ظروف اكثر تشابها بظروفها فقد بدأت مصر الانفتاح على الغرب فى ثلاثينيات القرن التاسع عشر وكان لديها بعض من الموارد الطبيعية والمواقع المتميزة الأكثر قربا من النهضة الأوربية ،كذلك بدأت اليابان نهضتها فى الستينيات من القرن نفسه من واقع العزلة والتخلف والفقر وكان الانفتاح الأوربى آنذاك أمرا مفروضا على الدولتين نتيجة تطلع بلاد الغرب بعد الثورة الصناعية إلى الخارج تمهيدا لعصر التوسع الاستعمارى [٤] كما أن مصر فى عهد " محمد على " واليابان فى عهد الإمبراطور (ميجى) واجهتا تلك الضغوط الأوربية بروح الوطنية والتسويف والمناورة البارعة والابتسامة السافرة وتبنى الحضارة الغربية اختيارا [٥]

واليوم تحتل اليابان المركز الأول بالنسبة لعدد براءة الاختراع التى منحت داخليا [٦] بالنسبة لـــ : إنتاج السفن والإلكترونيات – منح القروض والمعونات – قائمة اكثر المصدرين فى العالم – اكبر نصيب فى ميزانية البنك الدولى وصندوق النقد الدولى [٧]

إن هذا التقارب فى البدايات والتباعد فى النهايات لفت نظر الباحث واسترعى انتباهه لدراسة النظام التعليمى فى اليابان بجانب كونه يمثل تحديا يجب أن ندرك حقيقته ونستفيد منه وخاصة فيما يتصل بالممارسات العملية .

٢- **-قوة المنزع العملى اليابانى** : لا يكتفى نظام التربية والتعليم فى اليابان بالنظريات والنصح والإرشاد كوسيلة لغرس الخصائص المطلوبة ولكن يعتمد على مزاولة النصيحة والتوجيه بالممارسة العملية [٨]

التى تعتبر من ابرز واجبات اليابانى منذ طفولته عندما يقوم بتنظيف صفه ومدرسته إلى ما بعد تخرجه عندما يبدأ التدريب الوظيفى فى مؤسسة عمله من خلال برامج إجبارية قبل تولى أى منصب ثابت [٩]

إن هذه الممارسة العملية التى تبدو كأنها جزء من التكوين العضوى للفرد اليابانى تصاحبه فى المدرسة والمصنع والمكتب كانت سببا رئيسيا فى التقدم الاقتصادى وتأسيس القاعدة التقنية الصناعية فى اليابان الأمر الذى دفع الباحث إلى محاولة الاستفادة من الجهود المبذولة لربط النواحى الأكاديمية بالتطبيق العملى ومعرفة القوى والعوامل الثقافية التى تقف خلفها ٠

٣- **ارتفاع مستوى التعليم الإلزامى اليابانى** : تفوق مرحلة التعليم الإلزامى فى اليابان أى مرحلة تناظرها فى كافة دول العالم بما فيها الدول المتقدمة صناعيا فمتوسط قدرة اليابانيين على الاستيعاب فى مرحلة التعليم الأساسى تفوق قدرة أى شعب فى أى أمة أخرى[١٠] والتحصيل التعليمى فى اليابان ما زال مرتفعا إذا ما قورن بمثيله فى الولايات المتحدة الأمريكية[١١] وذلك لأن هذه المرحلة تركز على تنشيط دوافع التلاميذ وتؤكد على مجموعة كبيرة من قيم العمل والانضباط والتقاليد الاجتماعية فى إطار المعايير اليابانية الأمر الذى أدى إلى خلق قوى عاملة راغبة فى إحداث التقدم ٠

٤- **حتمية بناء التعليم على الممارسة** : إن الاهتمام المفرط بالجانب النظرى التجريدى وحده لم يعد يواكب مطالب العصر والتطورات السريعة الحادثة والمرتقبة فلقد أصبح ينظر إلى حفظة القواعد والمعلومات اللفظية والدفتريين والمرددين نظرة القوم المتخلفين [١٢] فلا فائدة من العلم إذا كان حبيس العقول والكتب والقاعات الدراسية فالعلم بدون تطبيق كالمال بدون استثمار ٠

ولما بدأت مصر تسير نحو الانفتاح وتحرير الاقتصاد والاعتماد على آليات السوق والخصخصة - فقد تعرض إنتاجها للمنافسة الخارجية وانخفضت العمالة وندر تعيين الخريجين ٠ ولعلاج ذلك يتحتم إعداد قوى بشرية فنية متخصصة ذات كفاءة عالية وهذا لا يتأتى إلا عن طريق تعليم مؤسس على التدريب والممارسة والتعامل مع الآلة كما هو الحال فى النظام التعليمى باليابان ٠

أهداف الدراسة : تسعى الدراسة إلى بلوغ الأهداف الآتية :

١-الكشف عن أهمية الممارسة العملية فى تحسين مخرجات النظام التعليمى

٢-إظهار العوامل الثقافية التى تشكل ملامح الممارسة العملية فى كل من اليابان ومصر ٠

٣-توضيح سبل الاستفادة من اليابان فيما يتصل بالممارسة العملية بما يتناسب مع الواقع والسياق الثقافى المصرى ٠

منهج الدراسة : لما كانت طبيعة المشكلة الحالية تعنى بدراسة مسألة تعليمية فى أكثر من دولة فان استخدام المنهج المقارن لـ "جورج بيريداى" G . Bereday ربما يعتبر مناسبا لهذه الدراسة ،وهو يسير وفق أربع خطوات متتابعة هى الوصف Description والتحليل (التفسير Interpretation) والمناظرة Juxtposition والمقارنة Comparative ٠

وطبقا لهذا المنهج سوف يقوم الباحث بجمع البيانات والمعطيات الوصفية الخاصة بالممارسة العملية من مصادرها المتعددة لكل من اليابان ومصر ثم يفسر هذه المعلومات والبيانات فى ظـــل القـــوى والعوامـــل الثقافية الخاصة بكل دولة ثم يوضح أوجه الشبه والاختلاف فى ضوء المادة التعليمية التى تم جمعها وأخـــيراً يجرى مقارنة يمكن عن طريقها استخلاص بعض النتائج التى تساعد على النهوض بالتعليم الإلزامى فى مصر

مصطلحات الدراسة : تضم الدراسة الحالية مصطلحين يحتاجان إلى تحديد للمعنى هما :

١-الممارسة العملية : فى اللغة مارس ممارسة ومراسا وهو الشديد [١٣] الذى مـــارس الأمـــور وجربها ، وامترس به أى احتك به ، وتمرس بالشىء أى تدرب عليه ، ومارس الشىء عالجه وزاولـــه [١٤]. أما كلمة عملى فىُ اللغة - عمل - عملا (صنع -مهن) [١٥] ويقابلها النظرى وهى علوم تعتمد فى بحثها علـى التفكير والتأمل وقل ان تقوم على التجربة العملية [١٦]

وبناء على المعنى اللغوى فان الباحث يقصد بالممارسة العملية - التطبيق أو التجريب أو المزاولـــة أو التدريب من جانب التلميذ سواء فى المواد الثقافية أم الحرفية والمهنية أم النشاط التربوى فـــالتلميذ علـى سبيل المثال يجرى تجربة ، يكتب مقالا ، يصنع ، ينتج ، يلاحظ ، يجمع ، يشترك ، يستخدم ، يشتغل ، يحضر محلولا ، يبحث ، يكتشف ، يتعامل مع الآلة ، يتفاعل مع البيئة ، يتدرب ، يصمم مشروعا ، يبتكر جهازا .

٢-التعليم الإلزامى : ويشـــمل فـــى اليابـــان-المدرســـة الأوليـــة(الابتدائيـــة) (Shogakko) Elementary School ومدتها ست سنوات (من عمر ٦ إلى ١٢ سنة وتبدأ من الصف الأول حتى الصـف السادس) وتشمل كذلـــك المدرســـة الثانويـــة الدنيـــا (الإعداديـــة)Lower Secondary School (Chugakko) ومدتها ثلاث سنوات (من عمر ١٢ إلى ١٥ سنة وتبدأ من الصف السابع وحتـــى الصـف التاسع) يلتحق بها التلميذ أوتوماتيكيا Outomatic بعد المدرسة الأولية [١٧] أما التعليم الإلزامى فى مصـــر فيشمل الحلقة الأولى (الابتدائية) وكانت مدتها ست سنوات عدلت بموجب القانون ٢٣٣ لعـــام ١٩٨٨ إلـــى خمس سنوات - والحلقة الثانية (الإعدادية) ومدتها ثلاث سنوات وكلتا الحلقتين معا تسميان التعليم الأساسى [١٨]

خطة الدراسة : للإجابة عن التساؤلات المطروحة آنفا سوف تسير الدراسة طبقا للخطوات التالية :

أولا : أهمية الممارسة العملية فى التعليم

ثانيا : الممارسة العملية فى اليابان والقوى الثقافية

ثالثا : الممارسة العملية فى مصر والقوى الثقافية

رابعا: أوجه التشابه والاختلاف بين اليابان ومصر

خامسا: تفعيل الممارسة العملية بمصر

الدراسات السابقة : أجريت كثير من الدراسات التربوية التى تناولت تحليل وتفسير جوانب مختلفة فى النظام التعليمى اليابانى بغية الاستفادة وتحسين النظم التعليمية القومية ،

ويلخص الباحث أقرب هذه الدراسات على النحو التالى :

جدول (١) دراسة جاد ١٩٨٥[١٩]

الموضوع	التساؤلات	الأهداف	المنهج	الخطة	أهم النتائج
(التجربة التربوية فى اليابان)	بالاستقراء : * ما الخلفية التاريخية لليابان؟ * ما شكل الهيكل التعليمى وإدارته فى اليابان ؟ * ما أهم الدروس المستفادة من التجربة اليابانية؟	التعرف على أبعاد وأساليب التنمية التربوية وتطورها ونواحى القوة وبعض المشكلات والسلبيات التى تعترض طريق التنمية	بالاستقراء تبين أن الدراسة اتبعت المنهج الوصفى التحليلى والمنهج التاريخى	تناولت الدراسة خصائص الثقافة واللغة اليابانية ونظام الحكم والتربية من أجل التفاهم الدولى ، كما تناولت السلطات التعليمية والإدارة كوسائل للتنمية التربوية	نجحت التجربة اليابانية فى التوفيق بين الأصالة والتحديث والاهتمام بخلق قدرات جديدة وحشد مواهب فريدة فى عمليات التنمية لشعب يملك إرادة عتيدة للتقدم وحبا للعلم والفنون ويمكن الاستفادة من التجربة بربط مدارس رياض الأطفال بالسلم التعليمى ورصد استثمارات ضخمة لبناء النظام التعليمى كطريق سليم للوصول إلى التنمية الاقتصادية
ويستفيد البحث من النبذة التاريخية فى متن الدراسة والتى تناولت تراث الماضى وأثاره والمسلك التجريبى للسياسة التعليمية فى اليابان .					

جدول (٢) دراسة الأنصارى (١٩٨٧)[٢٠]

الموضوع	التساؤلات	الأهداف	المنهج	الخطة	أهم النتائج
(جذور التربية اليابانية وخصائصها المميزة – مدخل لدراسة مقارنة)	بالاستقراء : ما الخلفية الحضارية والقومية ؟ ما نتائج التحديث التربوى ؟	تتبع ورصد جذور التربية اليابانية الحديثة مع المقارنة ببعض بدايات وملامح تجارب تربوية عربية ثم استخراج شيئا من الدروس لترشيد الفكر التربوى العربى وتأصيل خصوصيته	المدخل المقارن	أشارت إلى التواصل بين القديم والحديث جذور ما قبل النهضة بدايات افتقدتها التربية العربية . انتصار مهدت له التربية	الخصائص العشر للتعليم اليابانى أهمها انه ينطلق من مؤسساته ولا يبدأ من الصفر ولم يستجب للنزعة الليبرالية ومؤسس على قاعدة تقنية تتقدم على التعليم النظرى ويوازن بين تعليم العامة وإعداد النخبة ويوفق بين مركزية التوجيه ولا مركزية التنفيذ وتقع على عاتقه مهمة دعم الثقافة العامة .
ويستفيد البحث من المنهجية التى اتبعتها الدراسة فى استخراج خصائص النظام التربوى اليابانى والاطلالة الفكرية المقارنة لأحداث تعليمية مصر ولبنان					

وعلى غرار هذه الدراسة تناولت دراسة السيد (١٩٩١)[٢١] الأبعاد الثقافية التى شكلت النظام التعليمى فى كل من اليابان وأمريكا ومصر واتبعت المنهج المقارن وصولا إلى تصور مقترح لتطوير نظام التعليم فى مصر

جدول (٣) دراسة العاصى (١٩٨٧) [٢٢]

الموضوع	التساؤلات	الأهداف	المنهج	الخطة	أهم النتائج
دراسة تحليلية لنظام التعليم فى اليابان وعلاقته بالشخصية القومية والتنمية	* ما دور الإدارة التعليمية لتحقيق أهداف الدولة ؟ * كيف استطاع المنهج التعليمى نقل التقنية وتطويعها وتطويرها ؟ * ما مدى كفاءة التعليم العالى لسد حاجات التنمية ؟	معرفة دور التربية اليابانية فى خلق الإنسان المدرب لإحداث التنمية الاقتصادية .	المنهج الوصفى التحليلى ، المنهج التاريخى	تناولت تنمية الروح القومية إدارة وتنظيم التعليم المنهج الدراسى التعليم الجامعى	تغلبت اليابان على الانقسامات داخل المجتمع نتيجة تحقيق الوحدة القومية وإرساء معنى الهوية اليابانية ، ونجحت فى تكوين الإنسان المدرب لدفع عملية التنمية ومن ثم لم تبخل بأية تكلفة لإعداده ورعايته وتدريبه
ويستفيد البحث من الساعات القياسية لخطة الدراسة فى المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية الدنيا فى اليابان الواردة فى هذه الدراسة					

وعلى غرار هذه الدراسة بحث عابدين ١٩٨٨ [٢٣] علاقات التفاعل بين التعليم والتنمية فى اليابان ، واستخدم فى دراسته أسلوب دراسة الحالة فى وصف مظاهر التنمية وأهمها الإنسان اليابانى ، وأوصت الدراسة بإحداث التفاعل بين المركزية واللامركزية فى توفير ميزانيات مضاعفة ، والربط بين الإعداد الأكاديمى والمهنى .

وبالمثل تناول (مؤتمر نظم التعليم وعالم العمل) (١٩٩٩) [٢٤] قضايا الربط بين التعليم والعمل وبعض التجارب العالمية فى هذا المجال ودوور التعليم فى إحداث التنمية ، وناقش المؤتمر دراسات عن موقع الحاسوب فى منظومة العمل والحافزية لرفع إنتاجية المدرسة والتعليم والعمل فى مصر والدول العربية ، وانتهى المؤتمر بعقد ندوة عن التجربة الإسلامية فى الربط بين التعليم والعمل .

وقد أوصى المؤتمر بوضع فلسفة تعليمية واضحة تشتق معالمها الاساسية من الوطن وحاجاته ، والاستفادة من خبرات الدول المتقدمة مثل المانيا وبريطانيا بما لا يتعارض مع القيم الدينية الراسخة ، والاستفادة كذلك من التجربة التاريخية الإسلامية وتأكيد قيمها الإيجابية الراسخة والعمل على أن يكون محتوى المناهج انعكاسا لسوق العمل وما يواجهها من متغيرات محلية وعالمية ، والبحث عن مصادر متجددة وبديلة للإنفاق على التعليم وذلك بتحويله إلى إنتاج أيضا ونشر مؤسساته فى الحقول والمصانع والمزارع .

ويستفيد البحث من الأفكار التى طرحت فى هذا المؤتمر والتوصيات الاكثر اتصالا بالتطبيق العملى .

جدول (٤) دراسة عبد المعطى (١٩٩٢) [٢٥]

الموضوع	التساؤلات	الأهداف	المنهج	الخطة	أهم النتائج
إدارة التعليم فى المجتمع اليابانى	تساءلت الدراسة عن الأسس التى يقوم عليها النظام الإدارى والظروف التى يعمل من خلالها والملامح الأساسية لإدارة التعليم	بيان المظاهر المتعددة للتفوق والنجاح المتعلق بالجانب الإدارى للخبرة اليابانية فى التعليم	المنهج الوصفى (دراسة حالة)	تعرضت للأسس والظروف المرتبطة بتفوق النظام الإدارى وكذلك إدارة التعليم على المستوى القومى والمحلى وبعض جوانب الإفادة منها	الاستفادة من الاستثمار الأمثل للعنصر البشرى والاختيار الدقيق للعاملين وتشكيل الدوائر النوعية لبحث مشكلات المؤسسة وإلمام الفرد بالكثير من الأعمال والمهارات بما يتيح التناوب الوظيفى
ويستفيد البحث من بعض الأسس التى شكلت الثقافة اليابانية كما ذكرت فى هذه الدراسة .					

وعلى غرار هذه الدراسة بحث إبراهيم ١٩٩٤ [٢٦] التعليم اليابانى من المنظور الإدارى بصفة خاصة واستخدم المنهج الوصفى فى تناول مواد القانون الأساسى للتعليم ، وغرس مفهوم العمل ، ومناخ الإبداع والابتكار ، ومستويات الإدارة . وأسفرت الدراسة عن بعض المؤشرات المفيدة فى تطوير إدارة التعليم بمصر مثل تقديم التسهيلات اللازمة لإنجاز العمل واختيار قيادات واعية وإتاحة الحرية للمعلم ، والالتزام الرباعى (الحكومة – المعلمون – أولياء الأمور – قطاع الأعمال)

جدول (٥) دراسة إدوارد وجيمس " 1994 " Edward- and James [٢٧]

الموضوع	التساؤلات	الأهداف	المنهج	الخطة	أهم النتائج
التعليم اليابانى منذ ١٩٤٥ دراسة وثائقية	ما ملامح التعليم اليابانى خلال المراحل التاريخية المختلفة منذ ١٩٤٥ ؟	معرفة العوامل الثقافية التى أثرت على السياسة التعليمية فى اليابان منذ ١٩٤٥	بالاستقراء المنهج التاريخى	تتبعت مرحلة الاحتلال مرحلة التعزيز التوسع الاقتصادى العلاق الاقتصادى	من أهم العوامل الثقافية التى وجهت السياسة التعليمية فى اليابان منذ ١٩٤٥ – إعادة صياغة التعليم ، الكونفوشيوسية واستمرار العمل ببعض مبادئ المرسوم الإمبراطورى والإصلاحات الأمريكية والربط الوثيق بين التعليم والبحث والإنتاج

وعلى غرار هذه الدراسة تناول ميشيل 1984 Jean-Michel " [٢٨] اليابان ونظامها التعليمى دراسة وثائقية قسمت إلى أربعة أجزاء – الأول يعرض صورة تاريخية موجزة عن النظام التربوى بدءا من العصر الميجى حتى الوقت الحاضر – والجزء الثانى يعالج ما اصطلح عليه بفاعلية النظام – والثالث يركز على العلاقة بين الدين والمهنة أو الحرفة – أما الجزء الرابع فيناقش العلاقات بين التربية اليابانية والمجتمع ، وخلصت الدراسة إلى أن اليابان تعزز من الدور الجوهرى للنظام التربوى من أجل بناء الاقتصاد والقوة الصناعية وإحداث التكامل فى المجتمع

وعلى غرار هذه الدراسة قام " غنيمة – ١٩٩٦م " [٢٩] بدراسة تحليلية ذات صلة بالممارسة العملية فى التعليم الاعدادى البحرينى وتساءل هل تستطيع المدرسة الاعدادية أن تهيئ تلاميذها للعمل والدارسة النظرية معا لتواكب ثورة التواكب والتغيير اليوم ؟ ، وتناولت الدارسة عزل المدرسة عن المجتمع فى عصر الاتصال وعدم جدوى التعليم النظرى العام والدعوة إلى إنشاء المدرسة الاعدادية الشاملة واستشهدت الدراسة بتجارب المانيا الديمقراطية وكوريا والسويد والدنمارك وكينيا وروسيا ومصر والجزائر والسودان والعراق لتمهين التعليم الإعدادى والصعوبات التى واجهت تلك البلدان العالمية ، وانتهت الدراسة بوضع تصور مستقبلى لاستراتيجية تطوير الممارسة العملية من خلال ربط الدراسة النظرية بالتجارب فى المصانع والمزارع والمستشفيات وتناوب الدراسة والتعليم والتدريبات المهنية وفتح قنوات اتصال بين المدرسة الإعدادية والمدارس الفنية والاستفادة من خبرات التلاميذ أثناء العطلة الصيفية .

ويستفيد البحث من الأفكار التى بنيت عليها التجارب الدولية فى مجال ربط النظرية بالتطبيق .

جدول (٦) دراسة هانت Hunt 1996 [٣٠]

الموضوع	التساؤلات	الأهداف	المنهج	الخطة	أهم النتائج
تحليل أثر تكرار الأعمال اليدوية على الخبرة وتحصيل العلوم	هل هناك علاقة بين ممارسة الطلاب للخبرة اليدوية : ١-كل يوم ٢-مرة أسبوعيا ٣-مرة شهريا ٤-اقل من مرة شهريا ٥-عدم الممارسة (never) على تحصيل العلوم ؟	تحليل العلاقة بين مقدار الوقت الذى يقضيه طلاب الصف الثامن فى الممارسة اليدوية على تحصيل العلوم	مدخل عمليات العلم Science – Aprocess Approach(SAPA)	اشتملت على الخبرات اليدوية وبعض المهارات فى عمليات العلم كالملاحظة والقياس ثم مناقشة بعض الدراسات المتصلة بها واستخدمت (بطارية اختبارات معرفية للعلوم) (استبيان الخبرات اليدوية) .	الطلاب الذين مارسوا خبرات يدوية بصفة متكررة Frequently سجلوا نقاطا أعلى higher Scores فى تحصيل العلوم عن هؤلاء الطلاب الذين لم يمارسوا أو مارسوا خبرات يدوية غير متكررة inFrequently .

جدول (٧) دراسة ماسون وأخرون (٢٠٠٠) Rachel Mason and Others [٣١]

الموضوع	التساؤلات	الأهداف	المنهج	الخطة	أهم النتائج
التعليم الحرفى فى المدرسة الثانوية الدنيا فى إنجلترا واليابان – دراسة مقارنة	* ما قيمة وأهداف الحرف اليدوية فى كل من إنجلترا واليابان ؟ * ما مدى التشابه والاختلاف فى طبيعة ودرجة التعليم الحرفى فى كل من إنجلترا واليابان فى ظل السياق الثقافى لكل بلد ؟	* تحديد طبيعة التعلم من خلال النشاط الحرفى * تحديد مساحة المعلومات عن السياق الثقافى والتكنولوجى والتاريخى المتصل بالحرفة * تقييم درجة التعليم الحرفى فى اليابان وإنجلترا .	المنهج المقارن	اشتملت على وجهات نظر المعلمين فى نظرية الحرفة والممارسة ثم عرضت عناصر لمقياس المهارات الحرفية (استبيان معلمى الحرف) ثم تحليل البيانات المرتبطة بالتعليم الحرفى فى إنجلترا واليابان	* ترتبط الأنشطة الحرفية فى كل من اليابان وإنجلترا – بالمؤهلات العلمية المتخصصة والجداول الزمنية المرنة والتجهيزات ومشاركة الحرفيين المهنيين والموارد المالية * تلقى المهارات والتقنيات اهتماما كبيرا فى كلا البلدين وهناك تركيز على الحرف العصرية اكثر من الحرف التقليدية * خبرة التلاميذ فى المدارس اليابانية اكثر تنوعا بينما أشكال التعليم والتدريس الحرفى أكثر مرونة فى إنجلترا
ويستفيد البحث من مفردات الاستبيان الخاص بقياس المهرات الحرفية فى كل من انجلترا واليابان					

التعقيب على الدراسات السابقة بالنظر إلى الدراسات السابقة يتبين أنها تناولت نظام التعليم فى اليابان بشكل عام من حيث هيكلة وإدارته وخلفيته التاريخية وعلاقته بالتنمية مستخدمة فى ذلك المنهج الوصفى أو التاريخى أو المدخل المقارن وأجمعت هذه الدراسات على نجاح نظام التعليم اليابانى فى حشد المواهب الفريدة فى عملية التنمية وتفوقه فى تأسيس قاعدة تقنية تتصدر التعليم النظرى ، وقدرته على إعداد الإنسان المدرب صاحب الخبرات اليدوية والمهارات التى تواكب سوق العمل والتصنيع والإنتاج .

ويضيف البحث الحالى لبنة جديدة للبناء التربوى والجهود المبذولة من قبل الباحثين السابقين إذ يتعرض للممارسة العملية ودورها فى تفعيل نظام التعليم وجعله استثمارا بشريا بحق ، كما يتناول البحث مرحلة تعليمية حاسمة فى دولتين إحداهما اكثر تقدما هى اليابان والأخرى آخذه فى التقدم وهى مصر مستخدما فى ذلك منهج (بيريداى) .

أولا : أهمية الممارسة العملية فى التعليم

عن طريق الممارسة العملية فى المدارس يتذوق التلاميذ لذة العمل اليدوى ويتعرفون عل الخامات والأدوات ووسائل صيانتها والعمل بها كما تتاح لهم فرص التعرف على طبيعة بعض المهن والحرف وما تتطلبه من مهارة واستعداد فينشأ التلاميذ على احترام العمل اليدوى واحترام من يقومون به ويتكون لديهم قدر من التلمذة الصناعية يمكن استكماله فيما بعد بتدريب أرقى ، وبمعنى آخر يتعلم التلاميذ مهارات يدوية مختارة فى إطار قبل مهنى Pre-vocational لا يهدف إلى إكساب المهارات على مستوى الاحتراف الفعلى المباشر بل انه مجرد تهيئة للانخراط فى هذا المستوى مستقبلا(٣٢) ويعتبر ذلك بمثابة توجيه منذ الصغر يُمكن التلميذ من تفضيل مهنة على أخرى فى الكبر

ويتعامل التلاميذ أثناء الممارسة العملية مع الأدوات والآلات والأجهزة والتقنيات داخل الورش والمختبرات والقاعات وبذلك يمكن إعداد شخصيات قادرة على فهم أدوات المدنية المعقدة واستيعاب المضامين التكنولوجية الأمر الذى يمكن ان يؤدى إلى قيام الفرد بدور فعال فى التقنية الصناعية والإنتاج الاقتصادى (الفرد المنتج المالك لما ينتجه) وإنتاج المعلومات (تقانة الأفكار) وكلاهما من دواعى البقاء والاستمرار والأمن القومى للمجتمع فمن خلال الاقتصاد الكفء يأمن كل مواطن على حياته وبتزايد القوة الإنتاجية للمعلومات تزداد الاستفادة من إمكانيات المجتمع المتاحة ومن ثم يصعب تعرض المجتمع لمخاطر الخضوع لسيطرة أو وصاية الدول المسلحة بالعلم والتكنولوجيا والتقنية

وتجعل الممارسة العملية هوية الفرد مميزة حين يجد نفسه فى وضع المبدع الحقيقى والمبتكر والصانع والمكتشف ، بالإضافة إلى أن الممارسات ذات الطابع العملى أقرب إلى شعور أصحابها بالثقة فى أنفسهم من الأعمال ذات الطابع النظرى لأن بها متسع للتعبير عن الانفعالات والاستعدادات والميول والأفكار الخاصة (٣٣)

وتجدر الإشارة إلى أن التلميذ يتعلم خلال الممارسة العلمية أضعاف ما يتعلمه من التعبير اللفظى فالأعمال اليدوية تفيد عقل الطفل ويصير فيلسوفا من غير أن يشعر فى وقت يظن فيه أنه سيكون صانعا فحسب (٣٤) فالممارسة العملية تخاطب العقل والحواس فتجعل التلاميذ يفكرون ويشعرون ويعملون .

ومن خلال الممارسة العملية تتوفر خبرة حسية ومواقف تجريبية تمكن التلميذ من إثبات صحة أو خطأ ما يدرسه فيمتزج الفكر بالتطبيق الأمر الذى يترتب عليه سهولة الفهم وإكساب المعلومات معنى وتلاشى الإدراكات الخاطئة فالمعلومات النظرية مهما بلغت من دقة لا تصل إلى أذهان التلاميذ ما لم تكن لديهم خبرة حسية عن موضوعها - وعدم خبرتهم الحسية يؤدى فى الغالب إلى إدراكات خاطئة (٣٥)

وبالممارسة العملية يزداد وضوح المعارف وتصبح المفاهيم والمفردات والتراكيب أكثر تثبيتا فالأفعال والممارسات تؤثر فى النفوس أضعاف ما تؤثر الأقوال وتنطبع فى النفس أشد انطباعا فتندفع إليها(٣٦)

هكذا تسهم الممارسة العملية فى زيادة كفاءة استيعاب المعلومات وتثبيتها كما تساعد على استيعاب المضامين التكنولوجية والتهيئة للانخراط فى المستوى الاحترافى وتكوين الكيان المميز والبقاء والاستمرار والأمن القومى للمجتمع .

ثانيا : الممارسة العملية فى اليابان – والقوى الثقافية

تؤثر المواد الدراسية فى التعليم اليابانى تأثيرا إيجابيا فى التدريب على المهارات الفنية وتطوير مهارات علاقات العمل ، وهذا يشكل حافزا للتدريب على المهارات التقنية (٣٧) ففى مادة العلوم يتم التدريس من خلال الخبرة المباشرة والملاحظة والتجريب والمواقف الحياتية حيث يتعامل التلميذ مع خامات ومواقف مألوفة لديه حتى إذا ما وصل إلى الصفوف العليا من مرحلة الإلزام يتعامل مع أساسيات ومدركات ومفاهيم فى فروع العلوم المختلفة (٣٨)

وفى الدراسات الاجتماعية يستخدم التلاميذ التقارير الفردية والجماعية التى تقدم باستخدام الرسوم البيانية وجهاز الإسقاط (٣٩) . ويلزم المعلم طلاب المرحلة المتوسطة بإجراء أبحاث مطولة ومعقدة فى تاريخ اليابان أو فى قضايا ابعد مثل التداخل التاريخى بين العالمين الإسلامى والمسيحى وبروز الإمبراطورية الأوربية (٤٠) ثم يشكل المعلم مجموعات لمناقشة هذه الموضوعات بعد البحث عنها

وقد أدخلت التكنولوجيا الحديثة مؤخرا فى المدرسة اليابانية ضمن فئات ثلاث الحاسب وسائر وسائل الإعلام (كأداة تعليمية) - (كمادة تعليمية) - (كمساعد على التعليم وعلى الإدارة المدرسية) (٤١)

وتمتد الممارسة العملية ومجموعات العمل إلى المواد الاختيارية التى يدرسها الطلاب فى المرحلة الإلزامية حسب احتياجات بيئاتهم كالتدريب على مصائد الأسماك فى البيئة الساحلية وعلى عمليات الزراعة فى البيئة الزراعية ، كذلك تمتد الممارسة العملية ومجموعات العمل إلى تعليم فن الخط باستخدام الفرشاة أو الحبر ويخصص لذلك حصة أسبوعيا ، وبعد إكمال التدريب على الخطوط يجتمع التلاميذ فى مبنى الألعاب الرياضية للمشاركة فى فن الخط حيث يتم عرض كتابات الطلاب على جدران المبنى (٤٢)

وبالإضافة إلى المواد الدراسية بالتعليم الإلزامى فى اليابان تضم الخطة الدراسية المواد الحرفية والمهنية مثل الحرف اليدوية والفنون الصناعية والتدبير المنزلى والفنون الجميلة والصحة إذ يتم من خلالها تزويد الطلاب بموضوعات تعليمية قبل مهنية (٤٣) prevocational Education Subjects تكسبهم اتجاهات إيجابية واعتزازا بالنفس ومعنى للإنجاز كما تكسبهم معلومات أولية عن المواد والأدوات والخامات ، وتنمى لديهم فهم العلاقات بين الحرفة والحياة والميراث التاريخى والثقافى والتكنولوجى كما تنمى قدرتهم التخيلية ومهاراتهم التعبيرية بالإضافة إلى مساعدتهم على اختيار حرفة أو مهنة فى المستقبل (٤٤)

وتضم المواد الحرفية والأشغال المهنية - الحرف trade Grafts (التى تتحدد فيها الحرف اليدوية مع الأشغال المهنية Vocational occupations) مثل السباكة والسمكرة والبناء والنجارة وميكانيكا السيارات . كما تضم الحرف النسائية women s Grafts مثل التطريز وتنسيق الزهور والطهى ، والحرف الريفية rural Grafts مثل التشجير وحفر القنوات وعمل أسقف من القش (٤٥) ، هذا بالإضافة إلى أعمال الطلاء والنقش والطفل Clay واللصق Plaster والبلاستيك والمعادن والزجاج والصفيح والجلد والخزف والخيزران Cane والورق المقوى Card .

وتعتبر المواد الحرفية والأشغال المهنية إلزامية فى التعليم الإلزامى اليابانى وعادة يقوم بتدريسها معلمون لديهم تدريب متخصص Specialist Training ولها وزن نسبى فى الخطة الدراسية الإسبوعية(٤٦) كما هو موضح بالجدول التالى :

جدول (٨) المواد العملية بالتعليم الإلزامى فى اليابان (٤٧)

الصف / المادة	ابتدائى						ثانوية دنيا (إعدادى)		
	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع
الأشغال المنزلية	-	-	-	-	٢	٢	-	-	-
الفنون الصناعية والتدبير المنزلى	-	-	-	-	-	-	٣	٣	٣
الفن والحرف اليدوية	٢	٢	٢	٢	٢	٢	-	-	-
الصحة والتربية البدنية	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
الفنون الجميلة	-	-	-	-	-	-	٢	٢	١
الموسيقى	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١
دراسة الحياة	٣	٣	-	-	-	-	-	-	-
	مدة الحصة ٤٥ دقيقة						مدة الحصة ٥٠ دقيقة		

ومما يزيد من فاعلية تدريس هذه المواد واعتمادها على الممارسة العملية تخصيص ميزانية للمواد المستهلكة وإيجاد موارد مالية للاستعانة بالأفراد الحرفيين والمهنيين ، كما يدفع أولياء أمور الطلاب اكثر من ٨١٩ ين ياباني قبل بداية العام الدراسى كمساهمة لتفعيل تعليم المواد الحرفية والأشغال المهنية (٤٨) هذا بالإضافة إلى العلاقة الوطيدة بين مكاتب التوظيف الشعبى والأجهزة التربوية والمدارس حيث توفر هذه المكاتب للمدارس المعلومات الخاصة بالمهن والحرف والوظائف على مختلف المستويات ، وتساعد الموجهين المهنيين فى التعرف على الشروط المطلوبة فى سوق العمالة باليابان (٤٩) الأمر الذى يؤدى إلى سهولة إدخال التجديدات المستمرة فى المناهج القائمة لتتناسب مع التغييرات الطارئة فى عالم الصناعة والتكنولوجيا

ويعتبر اليابانيون الدراسة نشاطا اجتماعيا يستمر مدى الحياة ومن ثم يقضى التلميذ كثيرا من وقت الدراسة فى مجموعات فيتعلم ان يكون حساسا تجاه أقرانه وأن يكبح جماح أنانيته الشخصية كما يتعلم وسائل احترام أنداده مما يعده للحياة فى مؤسسات العمل العصرية حيث ينتظر منه أن ينمى التزاما وعهدا طويل الأمد نحو زملائه فى العمل وأن يظهر مراعاته لشعورهم (٥٠) وبناء على ذلك تقوم الأنشطة التعليمية على أساس " استراتيجية العمل فى مجموعات " إذ يشترك مجموعة من التلاميذ ذوى القدرات المتباينة فى أداء عمل واحد فيشعر الكل بأهمية التعاون كما يستشعر الطلاب الأقل قدرة أمانا وطمأنينة مما يدفعهم لتحسين أدائهم (٥١) كما تقوم الأنشطة التعليمية على فكرة " الأنشطة المتكاملة " حيث تتاح الفرص للمعلمين للتخطيط والإبداع فى إطار منهج موحد فيتناول معلم الدراسات الاجتماعية الناحية الثقافية لموضوع ما ويتناول معلم العلوم النواحى البيولوجية لنفس الموضوع بينما يقدم التلاميذ موضوعات إنشائية وقصصا قصيرة لمعلم اللغة عن الموضوع ذاته

أما الأنشطة الخاصة Special Activities فيتم تخطيطها على أساس تنمية الروح القومية والذاتية اليابانية وتنظم بطريقة مشوقة تمد التلاميذ بالسلوك الاجتماعى والولاء والطاعة – الأمر الذى يساعد على نشر الوعى الوطنى والاقتباس من الغرب المتقدم فى ظروف من تأكيد الذاتية (٥٢)

ويتدرب الطلاب أثناء فترة النشاط على المهارات التنظيمية المتعلقة بإنجاز الأعمال المنزلية اليومية home – room activities كإحضار الطعام وجمع الأدوات وتنظيم الأماكن وقاعات الدرس ، ويتم تقسيم

كل فصل إلى مجموعات من الطلاب تأخذ دورها فى تنظيف الحجرات والطرقات والفناء والدور ومسح قاعات الدرس والدرج والعناية بالمزروعات (٥٣) وبذلك تصبح المدارس اليابانية منظمة ونظيفة فى كل الأوقات

ومن صور الأنشطة الخاصة بالتعليم الإلزامى باليابان (٥٤) مجالس الطلبة pupil assemblies أو children`s Assembly وأنشطة النادى Club (مثل الموسيقى وفن الخط والتمثيل والعلوم وفن الطهى والعاب الكرات الحديثة) والريادة pupil guidance والمراسم والطقوس المدرسية School ceremonies (مثل حفلات بدء السنة الدراسية وحفلات الانتساب للمستجدين والتعارف ويوم الرياضة) بالإضافة إلى النزهات أو الرحلات المدرسية القصيرة school excursions وفرق الألعاب sports meesions (مثل ألعاب المضمار وألعاب الكرات الحديثة)

جدول (٩) حصص الأنشطة الخاصة بالتعليم الإلزامى فى اليابان (٥٥)

المادة / الصف	ابتدائى						ثانوية دنيا (إعدادى)		
	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع
الأنشطة الخاصة	١	١	١	٢	٢	٢	٢	٢	٢
	مدة الحصة ٤٥ دقيقة						مدة الحصة ٥٠دقيقة		

وترصد وزارة التربية والثقافة والعلوم اليابانية الميزانية اللازمة لتفعيل ممارسة الأنشطة الخاصة وتضع لها المدى الزمنى داخل الخطة الدراسية .

ان الممارسة العملية فى المدارس الإلزامية اليابانية بملامحها السابقة لتقف وراءها العديد من العوامل الثقافية التى شكلتها - الطبيعة منها والفلسفية والاقتصادية والحضارية والتى يمكن إيجازها فيما يلى:

١-الموارد الطبيعية : لا يملك اليابانيون من الموارد الطبيعية سوى الصخر والماء والهواء أما عدا ذلك فهناك نقص فى جميع الموارد المعدنية وافتقار يكاد يكون كاملا من البترول - إن هذا الفقر المدقع بجانب التضخم السكانى جعل السبيل الأوحد لبقاء اليابان وتقدمها هو الجهد والممارسة العملية لإكساب المواد الخام المستوردة قيمة ثم تصديرها فلا يزال يقال للتلاميذ حتى اليوم " إننا نستورد المادة الخام ثم نضيف لها قيمة وتصدر وبهذا نكسب الثروة اللازمة لشراء الطعام من الخارج - يجب أن نفعل ذلك أو نتلاشى " (٥٦)

وبناء على ذلك يبذل التلاميذ جهودا فائقة فى دراستهم ويلتحقون بمدارس خاصة بعد الدراسة لاكتساب مزيد من التدريب والتعليم

٢-العزلة المحلية والإقليمية : أدى انقسام اليابان إلى عدد كبير من الجزر (٣٩٠٠ جزيرة تطل على المحيط الهادى بها مساحات شاسعة من التلال المغطاة بالغابات المتداخلة مع أودية ضيقة تكون شرائط رقيقة من الأراضى الزراعية) إلى عزلة محلية (٥٧) جعلتها تعيش مدة طويلة مجزأة إلى إقطاعيات هذا بالإضافة إلى العزلة الإقليمية بحكم موقعها الجغرافى فى أقصى آسيا - وقد ورثت اليابان من هذا الموقع المنعزل ظاهرة التجانس والانتماء والتعليم والعمل فى مجموعات متماسكة (٥٨)

٣-الظروف الجغرافية : نظرا لأن البحار تحيط باليابان من كل جانب وبسبب تعرضها للأمطار الدائمة فإن الظروف مواتية لزراعة مساحات كثيفة من المحاصيل المزدوجة والأرز (حيث يزرع مع الأرز الحبوب الشتوية المختلفة أو الخضراوات) - ونتيجة لذلك تحملت اليابان منذ القدم مشكلة تركيز السكان بنسبة أكبر بكثير من نسبتها فى الأراضى الجافة والباردة وهكذا ظل اليابانيون يعيشون معا فى تجمعات أشد كثافة الأمر الذى ساعد على تنمية قدرتهم الفطرية للعمل فى فريق وتفوق مهاراتهم فى عملية التنظيم الجماعى (٥٩) .

وتتمتع اليابان بمناخ صيفى شديد الحرارة وأمطار دائمة طوال فترة النمو (الربيع - الخريف) ، ويعوض اليابانيون قلة إنتاجهم النسبية فى الشهور الباردة بالعمل المركز الشاق طوال الفترات الأخرى طوال العام ولا يجدون ضرورة للتوقف أثناء العمل لأخذ فترة راحة هربا من حرارة الظهيرة وتفسر هذه الأحوال المناخية حقيقة ما تتميز به شعوب اليابان من القدرة على العمل الشاق وما يتمتعون به من طاقة لا تكل (٦٠)

ومن هنا يهتم التعليم اليابانى بغرس مفهوم التعاون فهو لا يشجع الطالب الخارق لأن الافتراض الأساسى أن الفروق بين الطلاب ليست فروقا فى الموهبة وإنما هى فروق فى بذل الجهد ، وأن المنافسات الفردية كثيرا ما تؤدى إلى الانقسامات والعدوانية وبناء على ذلك يتم تشكيل فرق العمل المدرسية لمعالجة مشكلات معينة أو تصميم مشروعات محددة .

٤-المذاهب الفلسفية : تشبع اليابانيون بكثير من الدساتير الأخلاقية التى وضعها فلاسفة ومصلحون من قديم الزمان فمذهب الشنتو **Shinto** ينادى بتقديس " الإمبراطور " والموت فى سبيله والولاء المطلق للدولة وجيل الأجداد والآباء (الطاعة العمياء)

قد تأثر النظام التعليمى اليابانى بفكرة الطاعة العمياء بما ينعكس إيجابيا على الممارسة العملية فتقدير الطلاب للمعلم وقبولهم سلطته والإذعان له وخاصة المعلم الحرفى تعتبر عناصر أساسية فى نجاح التلمذة المهنية باليابان .

كما تأثر اليابانيون تأثرا عميقا بالتعاليم الأساسية لـ " كونفوشيوس " (فليسوف صينى قديم صاحب فلسفة اجتماعية وسياسية تسمى الكونفوشيوسية **Confucian**) . لكن نظرا لاعتراف اليابانيون بأهمية التطويع الانتقائى فقد ابتعدوا عن التفسير الحرفى لها وانتقوا العناصر العملية المشجعة على التحديث فقد طبق اليابانيون المبدأ الكونفوشيوسى الذى مؤداه " إن هناك طريقة صحيحة للقيام بأى مهمة وإذا تعلم الفرد الطريقة الصحيحة فإنه سيطبقها بحرية دون أى قيود خارجية (٦١) ، كما تشبع اليابانيون بالفكرة الكونفوشيوسية القائلة بأن الأفراد متساوون فى الإمكانية على العمل **Potential** (٦٢) وأنه بالجهد والعمل يتم النجاح وعدم النجاح يعنى أن الجهد المبذول لم يكن كافيا (٦٣) .

ومن هنا يؤكد اليابانيون على أن العمل الجاد المتأنى أهم من القدرة الفطرية **innate Ability** ومن ثم يقوم المعلمون باتباع التعلم للإتقان **Mastery learning** إذ ينفق المعلم وقتا طويلا على تعليم التلاميذ الطريقة الصحيحة للقيام بالأعمال بما يكفل الوصول بقدراتهم إلى أقصى درجة من الإتقان ، ويقوم كذلك بالتركيز على جهد التلميذ وليس ذكائه الفطرى (٦٤) على أساس أن الفروق فى سلوك الطالب ليست فروقا فى الموهبة وإنما هى فروق فى العمل وبذل الجهد .

٥-السياسات المستنيرة : Enlightened politics كان التعليم فى عهد (توكوجاوا) " Tokugawa " (١٦٠٣ - ١٨٦٨) أميل إلى النواحى التطبيقية والمهنية متأثرا بالنزعة العلمية المهنية للشعب اليابانى فقد أنشأت مدارس " تيراكوا " Terakoya " أو ما تسمى Privately – run Schools لتزويد الطلاب من طبقة الساموراى Samurai * بالتدريب العملى على مهارات الإدارة المدنية الفعالة (٦٥) والمتأمل لعناوين كتب المطالعة فى هذه الفترة يلحظ التوجه العملى (القراءة التجارية ١٦٩٣) (المطالعة الزراعية ١٧٦٢) (القراءة البحرية - والملاحية ١٨٢٣) (الغلات الزراعية ١٨٣٦) (٦٦)

وتعتبر الحركة الميجية Meiji restortion نقطة تحول ملحوظة بعد فترة طويلة من العزلة الدولية فقد استطاعت اليابان توطيد نظام تعليمى قادر على مقابلة التحدى الأجنبى مع الاحتفاظ بالقيم اليابانية الأصلية والاهتمام بالمواهب .

لقد أدرك الإمبراطور " ميجى " أن معرفة الشعب المهنية ومهارته العملية تشكل رأس مال غير محسوس لإثراء الأمة وهى فى الوقت نفسه قلعة لصيانة استقلال البلاد (٦٧) ومن ثم بدأ فى تأسيس قاعدة علمية تقنية صناعية عن طريق اختراق حجب التقنية الحديثة التى كان يحتكرها الغرب ثم تطويعها بما يلبى مقتضيات تحديث اليابان وقد أكد هذه التوجهات " مورى ارينورى " Mori Arinori " وزير التعليم اليابانى (١٨٨٥) بطريقة محكمة بقوله " يجب أن تتحرك بلدنا من مكانتها فى الطائفة الثالثة - third class position إلى الثانية ومنها إلى الأولى وفى النهاية تملك زمام القيادة للعالم والطريقة الأفضل لتحقيق ذلك هى الانكباب على العمل (by laying) وربط التعليم بنشوء التصنيع وشغل الأماكن بالمصلحين المهنيين Occupation reformers (٦٨)

وفى عام ١٩٢٤ أصدرت وزارة التعليم إخطارا باعتبار المستوى الدراسى لخريجى المدارس الحرفية مساويا لمستوى خريجى المدارس المتوسطة أو اعلى منه (٦٩)

وبناء على كل هذه التوجهات انطلقت الطاقات الوطنية الشابة المنتقاة إلى كل من إنجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية لتتعلم أصول التكنولوجيا وأسرار التقنية ، وفى الداخل اتجهت الجهود التربوية بصورة تزرع فى نفوس الأفراد الخصائص التى تمكنهم من التحصيل والاستفادة من العلم وإجراء البحوث وتحليل المعلومات والممارسة العملية (٧٠) التى امتزجت مزجا واعيا بالتربية الأخلاقية وذلك للحفاظ على الهوية الثقافية والتقاليد التى تحدد لب الهوية الوطنية وتقاوم موجة التغريب ومشاعر الاغتراب التى قد تحدث نتيجة الوعى بالتخلف مقارنة بالغرب (٧١)

وبسبب هذا المنزع العملى والأخلاقى تولدت رغبة عارمة لدى الشعب اليابانى للحاق بالدول المتقدمة عن طريق التعليم التقنى الذى أصبح اليوم العمود الفقرى فى النظام التعليمى اليابانى والطريق الذى تأسست من خلاله قاعدة تقنية صناعية يابانية أكثر تقدما فى الإليكترونيات والفضاء والذرة والسيارات .

* الساموراى أو المحاربون الذين ينتمون إلى أسرة " طوكوجاوا " أو " الشوغونات " أو الاقطاعيات العسكرية " وكانوا يمثلون ٣% من جملة سكان اليابان وكان يتم اعدادهم اخلاقيا ومهنيا فى معاهد تعليمية عالية خاصة ليكونوا رجالا للعالم والحرب معا ، وقد بذل الساموراى جهودا كبيرة لنشر التعليم وتطويره وتعميق احترامه واهتموا بتسهيل نقل المعرفة والتقنية من الغرب .

ولقد كان التأثير الأمريكى واضحا بعد الحرب العالمية الثانية فى صياغة أهداف التعليم وخاصة ما يتعلق بالتعلم حسب القدرات الفطرية المتأصلة فى الأفراد (٧٢) وكان من بين توصيات اللجنة التربوية الامريكية التى زارت اليابان فى مارس ١٩٤٦ - التشديد على التربية البدنية والمهنية فى المستويات التعليمية كلها (٧٣)

وأعلن المرسوم التعليمى الصادر عقب الحرب العالمية الثانية الأهداف الخمسة للمدارس الثانوية الدنيا وهى : (٧٤)

١- تدريس المهارات والمعارف اللازمة للمهن الأساسية فى المجتمع .
٢-غرس قيم الاحترام والتقدير للاجتهاد فى العمل .
٣-تطوير الاستعدادات الضرورية للمواطنة المنتجة .
٤-تطوير القدرة على اختيار المستقبل الذى ينسجم مع شخصية الفرد .
٥-تعزيز العقلية الجماهيرية .

وفى ديسمبر ١٩٨٣ أصدر " ناكاسون " Nakasone رئيس الوزراء prime Minister سبع نقاط مقترحة لإصلاح التعليم منها إدماج أنشطة الخبرة العملية work – experience activities والمعسكرات الليلية Overnight camps إلى النظام التعليمى وزيادة التأكيد على التربية الخلقية والرياضية (٧٥)

وقد زاد اهتمام التعليم بإتاحة الفرصة لاختيار ذوى المواهب من طبقات واسعة فى المجتمع مع دعم التعليم المهنى والممارسة العملية خلال فترات النشاط حيث يتم تدريب التلاميذ على أساليب مواجهة الكوارث والزلازل والاختباء عند حدوثها (٧٦)

٦-البناء الاقتصادى : تعطى اليابان الأولوية للاستثمار فى تدريب الفنيين ومن ثم كان السبق لإنشاء المدارس الفنية والمهنية ومعاهد تدريب العمليين من أجل تدريب العلماء والفنيين كقوة عامة استراتيجية تفتح المصانع وتنشئ الصناعات وتساعد على التلمذة الصناعية والتعليم الحرفى والمهنى بالمدارس

وتلقى هذه المدارس المهنية والفنية اهتماما كبيراً من الشعب الياباتى ينبع من احترام العمل اليدوى والوعى بأهمية الممارسة العملية فى دفع العملية الاقتصادية

والجدير بالذكر أن الورقة البيضاء التى صدرت عن الاقتصاد الياباتى عام ١٩٥٥ أعلنت أن اليابان فى مرحلة ما بعد الحرب قد استكملت بناءها الاقتصادى بفضل التقدم التقنى (٧٧) ، وإعداد قوى عاملة وفيرة ذات مستوى عال من التعليم ، والاستثمارات النشطة للصناعات الخاصة فى المصانع والمعدات ، والارتفاع المفاجئ فى إنفاق رؤوس الأموال الذى كان مصحوبا بإدخال تكنولوجيا جديدة بمقتضى ترخيص من شركات أجنبية (٧٨)

وبزيادة النمو الاقتصادى ازداد حجم الدخل القومى الياباتى وازدادت تبعا لذلك ميزانية التعليم وتم تخصيص ميزانية منفصلة للبحث والتنمية رغبة فى المزيد من الاستثمار البشرى .

وساعد التوسع الاقتصادى على زيادة التخصص فى العلوم الطبيعية والهندسية واستخدام تكنولوجيا التعليم على نطاق كبير فى المدارس بعد تزويدها بالحجرات والصالات والورش والمختبرات والقاعات وغيرها من المواد والخامات والمعدات والأجهزة اللازمة لتفعيل التعليم ومزجه بالممارسة العملية .

وبالرغم من وجود ميزانيات مضاعفة للنهوض بالتعليم وميزانية منفصلة للبحث والتنمية فإن السلطات المحلية والجهود الأهلية تساهم بنصف نفقات التعليم تقريبا .

٧-القاعدة الحضارية : لم يكن نظام التعليم فى اليابان طفرة فجائية هيأت اليابان لكسب السباق التعليمى العالمى ، ولم يكن كذلك روشتة تحديثية جعلت اليابان فى مصاف الدول الأكثر تقدما . بل بُنى نظام التعليم على القاعدة التعليمية التى ترسخت فى عصر " أيدو " * وانطلق من واقع المدارس والمؤسسات التربوية القائمة واستند على الإفادة من تجارب وأخطاء الماضى فى رسم الرؤى المستقبلية للتعليم .

واستمد نظام التعليم فى اليابان مقوماته من طبيعة المجتمع اليابانى وتقاليده المتأصلة واحتياجاته بالإضافة إلى الفضول العلمى اليابانى الجامح تجاه أسرار العلوم التطبيقية فى الغرب شريطة تطويعها واستنباتها . ولذلك عندما حاولت اليابان إرسال البعثات إلى أمريكا وفرنسا وألمانيا من أجل خلق نواة لنظام تعليمى قائم على الفكر الغربى الحر فإن التجربة لم تنجح (٧٩) بسبب قوة التجانس القومى والتصميم على ربط الحاضر بجذوره بحثا عن الخصوصية الحضارية والأصالة الذاتية للامة اليابانية .

لقد قطعت اليابان شوطا طويلا فى النهوض بالنظام التعليمى بحيث أضحى قادراً على تخريج قوة بشرية عالية الكفاءة على كافة المستويات المهنية والتقنية والعامة ، قادرا على إعداد قوة بشرية استراتيجية تستطيع التوصل إلى الاكتشافات العلمية والنماذج التكنولوجية والتنظيمية مع تطبيق نتائج البحوث العلمية وتطوير هذا وذاك .

كما استطاعت اليابان أن تحدث ربطا وثيقا بين التعليم الأكاديمى والتعليم الفنى وبين أنواع التعليم ومستوياته وبين منظمات المجتمع ومؤسساته الأمر الذى ترتب عليه وجود العديد من المؤسسات القادرة على استيعاب القوى البشرية (مخرجات التعليم) ومن ثم تمكنت هذه القوى من ترجمة مؤهلاتها العلمية إلى عمل وإنتاج فصارت عنصرا فاعلا فى دفع عملية التنمية والرخاء ووصول اليابان إلى " المارد الاقتصادى " مما أدى إلى ارتفاع مستوى الدخل القومى والدخل الفردى .

فلا غرابة أن تنفق اليابان بسخاء على نظامها التعليمى لأن استثمار البشر بهذه الصنعة التعليمية أغلى ثمنا من استثمار الآلة .

---

* نسبة إلى " أيدو " أو " إدو " عاصمة الحكم العسكرى فى عصر " طوكوجاوا " وهى طوكيو حاليا وقد أهتم بإيقاظ الوعى فى حياة الناس بعد أن تأثر هذا الوعى كثيراً خلال فترة الانغلاق والعزلة كما اهتم بخلق تكنوقراطية (تفوق عسكرى وازدهار اقتصادى)

ثالثا : الممارسة العملية فى مصر- والقوى الثقافية

يهدف التعليم الإلزامى فى مصر إلى تنمية قـــدرات واســتعدادات التلاميــذ وتزويدهــم بالمعــارف والمهارات العملية والمهنية التى تتفق وظروف البيئات المختلفة ومقتضيات تنميتها ،وتحقيق التكـــامل بيـــن النظرية والتطبيق فى مقررات الدراسة .

ويمكن لمن ينتهى من مرحلة الإلزام أن يواصل تعليمه فى المرحلة الثانوية أو أن يواجه الحياة بعـــد توجيه مهنى (عامل نصف ماهر) (٨٠)

وأكدت استراتيجية التعليم فى مصر على شمولية المادة العلمية بحيث تتضمن المعرفة التكنولوجيـــة والعلمية (٨١) كما أكد مشروع مبارك القومى على ضرورة تدريب التلاميذ على التعامل مع المواد والمعلومات والأنظمة والتكنولوجيا الحديثة وتخريج أفراد لديهم الخبرات اللازمة للذهاب إلى سوق العمل (٨٢) والإســـهام فى زيادة الإنتاج وفى نهضة مصر الصناعية والزراعية والتجارية

واتجهت أهداف النظام التربوى فى مصر إلى إقامة المجتمع المنتج وتحقيق التنمية الشاملة من خلال ربط التعليم والتدريب باحتياجات الصناعات الإنتاجية وغير الإنتاجية بجانب استيعاب التكنولوجيا ،ولذلك تتجـــه السياسة التعليمية إلى توجيه ما يقرب من ٧٠ ٪من خريجى الحلقة الثانية للتعليم الفنى وما يقرب مـــن ٣٠٪ للتعليم العام (٨٣)

لقد بدأت مصر تطبيق هذه الأهداف ،بمشروع إدخال التكنولوجيا بالتعليم الإلزامـــى بحيـــث تشـــمل الأوساط المتعددة MULTIMEDIAومعامل أنشطة الحاسبات ومعامل العلوم المطـــورة INTERGARTED LAB وتجهيز العديد من المدارس الإعدادية بشبكة الإنترنت INTERNET (٨٤) وبناء على كـــل التوجيـــهات السابقة اشتملت الخطة الدراسية على العديد من المواد الحرفية والمهنية فى التعليم الإلزامى بمصر

جدول (١٠) المواد العملية بالتعليم الإلزامى فى مصر ١٩٨٤ (٨٥)

الصف / المادة	الحلقة الأولى						الحلقة الثانية		
	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
الحاسب الإلى	١	١	١	–	–	١	١	–
التربية الفنية	–	–	–	٢	٢	٢	٢	٢
التربية الموسيقية	–	–	–	٢	٢	١	١	١
المجالات	–	–	–	–	–	٢	٢	٢
التكنولوجيا	–	–	–	–	–	٢	٢	٢
التربية الرياضية	–	–	–	٣	٣	٢	٢	٢
الصيانة والترميمات	–	–	–	١	١	١	١	١

وفى مجال النشاط تم تخصيص ٣٠ ٪ من خطة الدراسة بالصفوف الأولى مـــن الحلقـــة الابتدائيـــة للأنشطة التربوية لمساعدة التلاميذ على التعليم من خلال اللعب والمشاركة الإيجابية والممارسة والمناقشة .

وقد تم إعداد كراسة الأنشطة التربوية العلمية والعملية والرياضيـــة والفنيـــة والموســـيقية بواقـــع حصتين لكل نوع من النشاط (٢×٥) .

جدول (١١) الأنشطة التربوية بالتعليم الإلزامى فى مصر [٨٦]

الصف / المادة	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
الأنشطة التربوية والمهارات فى العملية	١٠	١٠	١٠	١	١	---	---	---
	أنشطة تربوية			مهارات عملية				

غير أن الباحث لاحظ من خلال قراءة التقارير والكتابات ومعايشة واقع التعليم الإلزامى بعض السلبيات التى تعوق الممارسة العملية ومن أهمها ما يلى :

١- ما زال الجانب النظرى المحض والتلخيص المخل كامنا فى جسد التعليم بل ازداد بجنون السباق على الدرجات فى المواد الثقافية .

٢-الاتجاه بأهداف المواد الحرفية والمهنية وجهة إنتاجية تسويقية فى كثير من المدارس .

٣- تعاطى الدروس الخصوصية التى فرضت نفسها كنوع من التعليم اللامدرسى الموازى للتربية المدرسية وأصبحت ضرورة ملحة ترصد لها الأسر المصرية مبالغ طائلة وقد ترتب على هذه الظاهرة سلوكيات غير أخلاقية فى التعليم كالغش والعبث والمحاباة واللامبالاة وعدم المواظبة والالتزام واهتزاز مبادئ تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية والمجانية .

٤- الزيادة الكبيرة لإعداد التلاميذ فى سن الالزام التى لا يقابلها عدد كاف من المبانى المدرسية مما أدى إلى تعدد الفترات وارتفاع كثافة الفصول .

٥- الموقف السلبى لبعض المعلمين التقليديين تجاه المستجدات التعليمية كإدخال الحاسب الآلى والإنترنت وتكنولوجيا التعليم وتجدر الإشارة هنا إلى أن غالبية معلمى هذه المجلات المذكورة ليسوا بمتخصصين .

٦- الحالة الفنية المتردية للمبانى الاساسية والتجهيزات التعليمية فى كثير من المدارس .

٧- لا يوجد اختلاف جوهرى على ارض الواقع قبل تنفيذ تجربة التعليم الأساسى وبعده فما زال الفصل بين المواد النظرية والعملية قائما وما زالت العلاقة التبادلية بينهما ضعيفة بل إن معظم هذه المواد العملية التكنولوجية خارج المجموع الكلى لدرجات التلميذ .

٨- الأنشطة التربوية فى التعليم الإلزامى خارج منظومة التقويم ومن ثم تخضع فى الغالب الأعم للمظهرية والعشوائية وترتبط باجتهادات المعلمين والمشرفين بل ويتم تدريسها فى الحلقة الابتدائية بإسلوب نظرى إملائى بحت أما فى المرحلة الاعدادية فهى خارج الخطة الدراسية .

٩-إنفصام واضح بين التشريعات والخطط والهياكل التعليمية وبين الواقع التطبيقى لها .

لعل الممارسة العملية فى التعليم الإلزامى بمصر بالملامح السابقة ساهمت فى تشكيلها مجموعة من

القوى والعوامل الثقافية منها التاريخية ومنها الدينية والحضارية وغيرها والتى يمكن إيجازها فيما يلى :

١- **الموروث من عهود التخلف والاستعمار** كانت مصر مطمحا للغزاة والطامعين بسبب موقعها الجغرافى الأكثر استراتيجية فقد تم للعثمانيين فتح مصر سنة ١٥١٧م وبدأت حقبة مظلمة عاشت مصر أكثر من ثلاثة قرون فى عزلة عن تيارات التقدم فى الخارج بصفة عامة وعن التيارات الثقافية بصفة خاصة ، وأهمل تدريس العلوم الحديثة وأخذ التعليم يعتمد على الحفظ والاستذكار والكلمات والالفاظ حتى مجئ الحملة الفرنسية ١٧٩٨م التى زرعت فى نفوس المصريين نظماً وأفكاراً جديدة .(٨٧)

وحين تولى " محمد على " حكم مصر ١٨٠٥م ربط أهداف التعليم وتحديثاته والاصلاحات الاقتصادية بالأهداف التى تبلورت فى ذهنه وهى إنشاء دولة مستقلة وامبراطورية كبيرة وجيش قوى ولم ترتبط بمصلحة الشعب وانتهى عهده بنكسة التعليم نتيجة للتدهور السياسى والاقتصادى بعد معاهدة لندن ١٨٤٠م ، وأستمر الوضع هكذا فى عهد " عباس الأول " .

وتأرجحت حالة التعليم بين انتكاس وانتعاش واضطراب فى ميزانيته فى عهد " سعيد " (١٨٥٤ – ١٨٦٣م) ، بينما بلغ النفوذ الأجنبى والامتيازات الأجنبية وتردى الأحوال المالية منتهاه فى عهد " إسماعيل " (١٨٦٣ – ١٨٧٩م) .

وما أن تخلصت مصر من السيطرة التركية حتى وقعت فريسة الاستعمار البريطانى الذى سعى عن طريق سياسة دنلوبية (دنلوب مستشار التعليم فى عهد الاحتلال) إلى وضع مناهج تعليمية كلاسيكية تدور حول اللفظية والحفظ والاسترجاع من أجل تخريج كتبة الدواوين (الدفتريين المرددين) (٨٨) وتصفية معاهد التعليم العلمى التطبيقى المتقدم (٨٩) على اعتبار أن مصر لا تحتاج إلى صانعين ومهنيين .

لقد أدرك المحتل أن فى الملاحظة والتجريب والتطبيق العلمى تكمن خطر الفكرة ، وصنع الآلة المنتجة والاختراع والاستنارة ومن ثم عمل على حجب المواهب وتجميد القدرات الابتكارية ، وركز على خلق شخصيات متنافرة تابعة عاجزة عن تحقيق التغيرات الاجتماعية والسياسية والفكرية .

لقد استحدث الإنجليز التقسيم الطبقى فى التعليم المصرى وفيه تتحدد نوعية التعليم على أساس القدرة المالية والوضع الاجتماعى للمتعلم وبناء عليه بدأ الرأى العام المصرى ينظر إلى أنواع التعليم وفقا لوضعها الطبقى وليس وفقا لقيمتها الذاتية ومن ثم حظى التعليم النظرى بالتعظيم والاهتمامات . أما التعليم المهنى القائم على الممارسات العملية فقد لاقى نظرة مشوبة بالازدراء لأنة يرتبط بالعمل اليدوى والجهد الجسمى (٩٠) .

هكذا اعتبر التعليم ترفا يقتصر على الصفوة الممتازة وارتبط بالمناصب القيادية وأصحاب العقول المفكرة والمهن ذات المستوى الرفيع كالكتابة والصحافة والمحاماة والطب وغيرهم ممن كانوا يسمون بأصحاب الياقات البيضاء white collar worker أما المشتغلون بالعمل اليدوى فهم منفذون وكانوا يسمون بأصحاب الياقات الزرقاء (٩١) Blue Collar Worker .

لقد ورثت مصر من عهود التخلف والاستعمار المتناقضات الثقافية التى تمخضت عنها فلسفة تعليمية غير واضحة ومتقلبة ترتبط بالسياسة وتقلباتها أكثر من ارتباطها بنوعية المواطن المراد تشكيله بالإضافة إلى أنها تضع فاصلا بين النظرية والتطبيق .

كما ورثت مصر ميزانية هزيلة ومركزية متحكمة كانت سببا فى جمود المناهج وطرق التدريس وفكر المعلمين ووجود الفصل المصطنع بين المدرسة والمجتمع ، كما كانت سبباً فى تحقير الممارسة العملية بحجة أنها تلتصق بالفقراء الذين كتب عليهم أن يحترفوا بحرف آبائهم بصرف النظر عن مواهبهم وقدراتهم واستعداداتهم أما الأغنياء والقادرون فعليهم الاحتفاظ بامتيازاتهم الموروثة والوصول إلى مكاسب سياسية واجتماعية حديثة بالالتحاق بالتعليم العالى .

وللأسف الشديد أن هذه الموروثات التاريخية وغيرها لم تتعدل بالدرجة المرجوة حتى وقتنا الحاضر بل ازدادت بعضها حدة وخاصة فيما يتصل بالازدواجية والثنائية فالدولة تضع نظام تعليميا عصريا على المستوى التشريعى بينما تقدم تعليما نظريا رخيصا على مستوى الواقع الميدانى .

٢- ضعف التوجيه الإسلامى لانظمة المجتمع ومنها التعليم ! من المفترض أن يصيغ الإسلام الحياة المصرية عقيدة وسلوكا ، وبناء على ذلك يجب أن يستقى نظام التعليم فى مصر ركائزه من أصول التربية الإسلامية ففى مجال دعوة الإسلام إلى الممارسة العملية تكاد لا توجد آية قرآنية تتحدث عن الإيمان إلا جعلته مقرونا بالعمل ومشروطا بالممارسة وذلك من منطلق أن العمل عبادة ، وهو أساس تعمير الكون والاستخلاف فى الأرض ، وفى العمل متعة التقرب إلى الله ، وبالعمل يحفظ الإنسان كرامته ، وفى الآخرة تكون الجنة ميراث العاملين .

وتتعدد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآراء أعلام المسلمين التى تحث على ضرورة تطابق القول مع الفعل قال تعالى "الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب " (الزمر /١٨) وقال تعالى أيضا " كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون " (الصف /٢-٣) وقال تعالى "ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا" (النساء/٦٦)

وفى الحديث الشريف ذكر " أبو عمر الدانى " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر (آيات) فلا يجاوزها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل فيعلمنا القرآن والعمل جميعا " (٩٢)

وعن " عبد الرحمن بن غنم " قال - حدثنى عشرة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا كنا ندرس العلم فى مسجد قباء إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يؤجركم الله حتى تعملوا " (٩٣)

وأشار " الفارابى " إلى ضرورة صنع آلة تطبيق حتى تصبح الأشياء التى تكشف بالأقاويل مطابقة للمحسوس ، كما أكد " ابن خلدون " على أهمية الممارسة العملية بقوله " ان حصول الملكات لا يكون إلا بالدربة والممارسة ... والملكات كلها سواء كانت فى البدن أو فى الدماغ كلها محسوسة فتفتقر إلى التعليم (الممارسة) (٩٤)

وتناول " محمد عبده" تأثير الممارسة العملية على النفس حيث قال " فالأفعال والممارسات تؤثر فى النفس أضعاف ما تؤثر الأقوال ... فإن القول عند النفس يحتمل التصديق والتكذيب فتتردد فى مفهومه - أما الفعل فهو أمر مشهور ينطبع فى النفس أشد انطباعا فتندفع إليه خصوصيا إن كانت فيه لذة معجلة (٩٥)

والعلم فى نظر "مالك ابن بنى " لا فائدة منه بدون تطبيق كما لا فائدة لمال بدون استثمار وإذ لم تكن هناك علاقة بين الفكر العلمى والعملى وبين النشاط لم يعد هناك تطور ولا تقنية صناعية فالمشكلة ليست فى

وجود العقل المجرد الذى يتوفر لدى جميع الأفراد أذكياء أم أغبياء عباقرة أم متخلفين بل المشكلة فى العقل التطبيقى (٩٦) .

هكذا يدعو الفكر الإسلامى إلى ضرورة الارتباط والتكامل بين الجانب النظرى والجانب التطبيقى إذ إن ذلك ضرورى لتثبيت المعلومات فى الذهن واكتساب المهارة وحدوث تقنية صناعية .

لكن بالرغم من تركيز الفكر الإسلامى على العمل والتدريب والممارسة إلا أن هناك محاولات لتهميش أصول التربية الإسلامية ، وكان من جراء ذلك التهميش أن تعرض نظام التعليم فى مصر للاستبدال والتجريب المخل والتأرجح بين النظريات والمذاهب التربوية المتباينة ، واستجلاب صيغ من التصورات الغريبة ، ففى مجال مزج الدراسة النظرية بالثقافة المهنية والإعداد العملى للحياة الريفية فى القرى والحياة الصناعية والتجارية فى المدن وربط التعليم بالتنمية – حظى التعليم المصرى عبر تاريخه بالعديد من المحاولات والتجارب بدءا من " مشروع التعليم القومى ١٨٨٠م " و " المدارس الأولية ١٩١٦م " و " مدارس العمالة أو الحقول ١٩٢٥م " ومرورا بالمدارس أو الفصول التجريدية ١٩٣٢م " و" المدارس الريفية ١٩٤١م " و "المدارس الابتدائية الراقية ١٩٥٣م " وانتهاء " بالمدارس الإعدادية العملية ١٩٦٣م "و " المدارس التجريبية الموحدة ٧٣/١٩٧٢ ".

إن مثل هذه التجارب وغيرها من المحاولات كانت تعبر عن فكر فردى ومن ثم كانت موقوتة بوجود صاحب الفكرة على الساحة التعليمية ،كما أنها ليست نابعة من المجتمع المصرى بل كانت منقولة ومستعارة من النظم التعليمية الغربية بالإضافة إلى أنها كانت تجارب هامشية لم تنخرط فى الهيكل التعليمى (مراحل منتهية) ولذلك لم تجد استجابة من الشعب ولم تلق الموارد المادية والبشرية والإدارية اللازمة لتطبيقها . ومن ثم كان مصيرها الفناء .

ومازال تهميش دور التربية الإسلامية فى إحداث النهضة مستمرا ولعل ذلك يرجع من وجهة نظر الباحث إلى الاسباب الآتية :

١- عدم حسم القيادة السياسية فى الاهتمام المناسب بالتعليم وإسناد الأمر لرجال أكثر علما ووعيا بالتربية وأعمق خبرة ودراية بكل مسائل وحيثيات التعليم .

٢- الغزو الثقافى الذى يعمل جاهدا على إبعاد العرب عن تراثهم الإسلامى وجعلهم مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

٣- ضعف دور الإعلام المصرى فى تعميق القيم التربوية الإسلامية فى نفوس الصغار والكبار وفى مقدمتها قيم العمل والممارسة .

٤- إشكالية التقليد والاستجابة السريعة لصيحات الغرب وسيطرة الأفكار الوضعية الغربية على العقلية العربية والعمل بها دون مواءمة للشخصية القومية وواقع الإمكانيات والاحتياجات الفعلية .

٥- تقاعس المسلمين فى فهم المنهجية الإسلامية المتميزة والعمل بمقتضاها من أجل صياغة الإنسان القادر على معرفة قوانين الله عن طريق الملاحظة والتجريب والتحليل والتفسير ، والوصول إلى هذه القوانين والانتفاع بها فى التقرب إلى الله وتشييد حضارتها .

والشىء الملفت للانتباه أنه فى الوقت الذى يسعى فيه المسلمون إلى تهميش سعطيات الإسلام وتجاهل تطبيقها – يزداد اعتناق قمم العلم والفكر والوعى من الأجانب للإسلام وقيمه السامية وصدق الله العظيم إذ يقول " والله الغنى وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم " (سورة محمد الآية ٣٨)

٣- **الضغوط السياسية على مجريات التعليم** : بدلا أن تتكاتف القوى السياسية والمدرسة والبيت ومؤسسات المجتمع لدفع عجلة التعليم وتصحيح مساره - نجد أنه فى أحيان كثيرة تعمل وزارة التعليم والمحافظون وأعضاء المجالس القومية والمحلية وقيادات الأمن وغيرهم من ذوى السلطة والنفوذ كمراكز قوى تتدخل سلبيا فى شئون التعليم وباساليب مختلفة كأن تتوسط فى اختيار بعض القيادات التعليمية على المستويات المختلفة وغالبا ما يكون هذا الاختيار على أساس المعرفة الشخصية للفرد والثقة دون النظر إلى الكفاءة والفاعلية والعلم والخبرة والتأثير ، كما تتدخل هذه القوى فى تغيير نتائج الامتحانات فى لجان تقدير الدرجات ، وكل ذلك له تأثير مباشر على انتكاسة التعليم

٤- **القاعدة الحضارية** : سبقت مصر اليابان بالفعل فى النهضة منذ أكثر من قرن إلا أنها تعثرت فى طريقها إلى التقدم بسبب العديد من الظروف أهمها الاحتلال وما تركه من سلبيات فى التعليم تبقى آثارها حتى اليوم ، والزيادة السكانية التى من المفترض أن تكون قوة دفع لعجلة التقدم كما هو الحال فى اليابان ولكن ذلك لم يحدث بسبب فقدان التوازن بين النمو السكانى والتنمية التعليمية

ويقابل التزايد السكانى - إنتاج قليل ، وموارد محدودة واقتصاد متخلف لا يحتاج عمالة ماهرة ، وتناقص الأرض الزراعية بالإضافة إلى العادات الاجتماعية غير السليمة والتقاليد الدارجة المتمثلة فى اعتماد الشعب على الدولة للقيام بالخدمات والتمويل وذلك لأنها لا تشجع حرية العمل الشعبى فى المجال السياسى والخدمى ، الأمر الذى ترتب علية زيادة الاستهلاك وقلة المدخرات ، ومن ثم تلجأ الدولة إلى المعونات والقروض الأجنبية ذات الفوائد ، والمصادر غير الحكومية فى التمويل واستيراد المواد الغذائية من الخارج لتوفير الاحتياجات المتزايدة من الاستهلاك (٩٧) .

وبدأت مصر تواصل مسيرة التقدم منذ سنوات محدودة بعد انقطاع فاتجهت إلى تحديث الصناعة إلا أنها لا تزال فى أول الطريق ولا تستند صناعتها على قاعدة علمية عملية لأن التعليم الفنى غير قادر على إعداد الفنيين المهرة ومن ثم فالصناعة المصرية تعانى من ضعف القدرة على منافسة التصنيع الأجنبى حتى فى داخل حدودها .

كما بدأت مصر تحديث النظام التعليمى غير أن كثيرا من الساسة والتربويين والمثقفين لا يزالون يتطلعون إلى استعارة أفكار تربوية وتطبيقات تعليمية فوق طاقة الميزانية وظروف الحياة والثقافة المصرية ، فمثلا عندما بدأت مصر تحديث التعليم الإلزامى وتبنى التعليم الأساسى كان هناك العديد من المعوقات (٩٨) الكامنة فى جسد التعليم والتى كان لا بد من تذليلها قبل التطوير مثل (غلبة النظرية على التطبيق ، قلة الإمكانات والاعتمادات المالية ، ندرة الورش والمعامل والمزارع ، فقر فى الخامات والأدوات والأجهزة ، تعدد الفترات الدراسية فى اليوم الواحد ، الدروس الخصوصية ، انشغال المعلم بأعمال أخرى ، الاهتزاز فى القيم وسلوك الإتقان ... الخ) .

وكانت النتيجة الطبيعية تعثر التعليم الإلزامى فى تحقيق أهدافه حتى أصبح تطويره نظريا شكليا مرهقا للخطة الدراسية .

إن كل هذه العوامل مجتمعة انعكست على نظام التعليم بحيث أصبح تمويله عبئا كبيرا تسانده جهود شعبية وأهلية ضئيلة جدا ، وأصبحت صورته عبارة عن هياكل شكلية ، يهتم بالدراسات الاجتماعية والإنسانية على حساب الدراسات العملية والمهنية وهذا أدى إلى تبديد الموارد فى أنواع من التعليم النظرى قلما تحتاج إليها البلاد فى وثبتها الراهنة ، ومن ثم فالتعليم يعد نوعا من الاستهلاك تعجز مخرجاته "القوى البشرية " عن إيجاد المؤسسات والمنظمات التى تستغل فيها دراساتها وتطبق عليها ما تعلمته ، ويضاف على ذلك عدم الإحساس الشديد بحاجة الاقتصاد المصرى إلى الأيدى العاملة الفنية المدربة (٩٩) .

رابعا : أوجه التشابه والاختلاف بين اليابان ومصر

لكى تتضح نواحى الشبه والاختلاف بين اليابان ومصر -يقوم الباحث بترتيب المعلومات التى جمعها عن الممارسة العملية فى كل من الدولتين وجدولتها وفق معايير معينة .

جدول (١٢)

معايير المقارنة	اليابان	مصر
المقررات العملية	عدد المقررات الدراسية القائمة على الممارسة العملية (الحرفية – المهنية – التكنولوجية) يكاد يكون متكافئا لكل من اليابان ومصر مع اختلاف مسميات بعض هذه المقررات	
مكانة الممارسة العملية	الممارسة العملية مقدمة على التعليم النظرى ويلقى العمل اليدوى احتراما كبيرا ووعيا بجدواه فى التنمية	الدراسات النظرية مقدمة على الممارسة العملية ويلقى العمل اليدوى نظرة مشوبة بالازدراء فى الغالب الأعم
بداية الممارسة والتدريب	يغرس التعليم قيم العمل الجماعى وتحمل المسئولية والانضباط والممارسة العملية منذ الطفولة فتتغلغل فى كيان الياباتى وتلازمه فى المدرسة والمصنع والمكتب	يحاول التعليم التقليل من الحفظ والدروس النظرية التى تستحوذ على معظم أوقات الطلاب فى المدرسة والمنزل ويتجه إلى الناحية العملية قدر ميزانيته وظروفه ولكن دون جدوى
مناخ الممارسة العملية	البيئة التعليمية داخل حجرة الدراسة والمدرسة أو خارجهما منظمة ومعدة تجهيزياً وماديا وبشريا بصورة تمكن الطلاب من الممارسة العملية الجادة	البيئة التعليمية داخل حجرة الدراسة وخارجها تقليدية ومهيأة أكثر لإلقاء المعلومات النظرية وتلقيها وإن كانت هناك صيحات لتحسين تلك البيئة
مسارات الممارسة العملية	تتخلل الممارسة العملية مفردات المواد الثقافية وهى أساس تعليم المواد الحرفية والمهنية والعملية والتكنولوجيا ومزاولة النشاط الحر	نادرا ما يطبق الطلاب ما درسوه فى المواد الثقافية وقلما تعتمد المواد الحرفية والمهنية والعملية والتكنولوجية والنشاط الحر على التدريب والممارسة
المتخصص العملى	يستعان فى تدريس المقررات الحرفية والمهنية والتكنولوجية والعملية بمتخصصين مدربين وبأفراد حرفيين ومهنيين فى المجتمع	نادرا ما يستعان بالمتخصصين والأفراد الحرفيين والمهنيين فى تدريس المقررات الحرفية والمهنية والتكنولوجية والعملية .
تقييم الممارسات العملية	يخصص للممارسات العملية فى المواد الثقافية والمهنية والحرفية والعملية والتكنولوجية والنشاط وزن نسبى فى التقويم وتدخل ضمن درجات المجموع الكلى مما يكسبها الكفاءة والفاعلية	يخصص للمواد العملية والمهنية والحرفية والتكنولوجية درجات فى بطاقة التقويم لكنها خارج المجموع الكلى ومن ثم يعتبر وجود هذه المواد شكليا مرهقا للخطة الدراسية

معايير المقارنة	اليابان	مصر
مساحة المجالات العملية فى الخطة المدرسية	تأخذ المقررات الدراسية ذات الطابع العملى مساحة كبيرة فى الخطة الدراسية ويخصص لها وقت مناسب على المستوى التخطيطى فى كل من اليابان ومصر	
منطلقات الممارسة العملية	تتأثر الممارسة العملية بمبادئ ودساتير وضعها فلاسفة ومصلحون ولها واقعيتها فى السياسة التعليمية . وتنطلق الرؤية اليابانية للممارسة العملية من كفاية المنتج وعدالة التوزيع (رأسمالية)وتحقيق الأمل والسعادة فى المستقبل (حضارة الرجل الأبيض)	لا تستند الممارسة العملية بصورتها الحالية على المبادئ الدينية الإسلامية الرفيعة التى تضيف للممارسة العملية أبعادا أخر ذات قيمة مثل العبودية والتقرب إلى الله والجزاء فى الآخرة والتمكين والاستخلاف وعمارة الكون
الممارسة ومخرجات التعليم	الممارسة العملية والربط الوثيق بين المواد الثقافية والعملية واحتياجات مؤسسات المجتمع بجانب الإرادة القوية - هى الأساس فى إعداد قوى بشرية عالية الكفاءة نجحت فى استنبات التقنيات والوسائل العملية المتقدمة وتطويرها بعد تجريدها من خلفياتها الثقافية	التركيز على الناحية النظرية والدراسات الإنسانية والفلسفية والفصل المصطنع بين المواد الثقافية والعملية ومؤسسات المجتمع هو الأساس فى إعداد قوى بشرية لا تتطلبها احتياجات التنمية وهى الأساس فى زيادة استهلاك التكنولوجيا الغربية والعجز عن استنباتها لعدم توفر قاعدة علمية تقنية لاستيعابها .

هكذا من خلال وصف الممارسة العملية فى التعليم الإلزامى وتحليلها فى ضوء القوى والعوامل الثقافية فى كل من اليابان ومصر وكذلك معرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهما - يمكن الوصول إلى الاستنتاجات التالية :

١- بالرغم من تقارب البدايات وتشابه كثير من الظروف بين اليابان ومصر إلا أن التعليم الإلزامى فى اليابان يفوق مثيله المصرى فى مجال الممارسة العملية .

٢- على الرغم من أن مصر بذلت جهودا كمية واضحة فى إصلاح التعليم الإلزامى وتطويره إلا أن هناك سلبيات ما زالت قائمة مثل الاعتماد على التلقين والاهتمام بالنواحى النظرية وتهميش الممارسة العملية والاعتماد على الكتاب والمعلم كمصدر أول وأخير للمعرفة ، ومظهرية النشاط التربوى .

٣- يرجع تركيز اليابان على الممارسة العملية فى التعليم إلى عدة عوامل ثقافية أهمها طبيعة الأمة اليابانية وخلفيتها الحضارية والقاعدة التعليمية الراسخة التراكمية عبر الأجيال بالإضافة إلى الأساليب والسياسات الإصلاحية فى التعليم والازدهار الاقتصادى - الأمر الذى ساعد على تهيئة البيئة التعليمية المناسبة لجعل الممارسة العملية فى التعليم الإلزامى جادة وفعالة ومثمرة فى النظام المجتمعى .

٤- تمتلك مصر خلفية حضارية وتراثاً إسلامياً عريقاً عبر الازمنة والعصور وفوق كل ذلك يملك أبناؤها ذكاءً حاد إلا أنها منيت بحكومات وقيادات غير واعية ، وسياسات تتعرض للتغير والاستبدال والانقطاع وتبتعد عن معطيات التربية الإسلامية الأمر الذى ترتب عليه التعسر فى تهيئة البيئة اللازمة للنهوض بالممارسة العملية فى التعليم .

خامساً : تفعيل الممارسة العملية بمصر

يمكن التنبؤ بنتائج تطبيق الأساليب والسياسات الإصلاحية المتبعة فى التعليم الإلزامى باليابان بحيث يستفيد منها واضعو السياسة التعليمية والمسئولون عن التخطيط التعليمى بمصر فى تفعيل الممارسة العملية بالتعليم الإلزامى فى ضوء السياق الثقافى المصرى وواقع الإمكانيات وذلك على النحو التالى :

١- إصلاح الهيكل التعليمى ككل قبل الشروع فى تطوير أجزائه بحيث يشمل ذلك تشخيص نواحى القوة والضعف فى النظام المدرسى والانطلاق من القيم والتقاليد المصرية والمعطيات الإسلامية وواقع المؤسسات التعليمية والاستفادة من الأخطاء والتجارب التعليمية السابقة قبل الشروع فى تجارب مستقبلية وذلك لتلاشى تكرار الأخطاء واتساع الثغرات

٢- ربط استراتيجية التعليم فى مصر ومخرجاته باحتياجات التنمية وربط مخرجات التنمية باحتياجات التعليم وكذلك ربط الدراسة النظرية بالممارسة العملية داخل حجرة الدراسة والمختبر والورشة والمصنع ، وربما يكون ذلك عن طريق الوسائل الآتية :

أ-إنشاء المدارس الإلزامية الملحقة بالمصانع والشركات لتحقيق الالتحام بين التعليم والإنتاج والتدريب ومواقع العمل ، والتنسيق بين الشعب الحرفية والمهنية والعملية ومتطلبات تلك المصانع والشركات

ب-إقامة " مراكز التميز " Centres of Excellence كأن تنشأ مدرسة إلزامية متطورة فى كل محافظة من محافظات مصر تكون مجهزة بكافة الوسائل والإمكانيات اللازمة للتعليم عن طريق الممارسة العملية ويلتحق بها الطلاب المتفوقون بدون استثناءات

جـ عمل مراكز بين مدرسية للتدريب والإنتاج Interschool Training and Production Centres حيث يتم اختيار بعض مدارس التعليم الإلزامى النموذجية القائمة وتزويدها بالأجهزة والمعدات والأدوات والخامات التى تتمشى مع اتجاهات التحديث ثم تدريب الطلاب فيها حسب الأعمال التى تتطلبها البيئة المحلية من زراعات وصناعات يدوية ومنزلية .

٣-تهيئة البيئة التربوية التى تتطلبها الممارسة العملية الفعالة وذلك بالوسائل الآتية :

أ- التفكير فى بدائل تنظيمية لتخفيض عدد التلاميذ لكل معلم .

ب-جعل التطبيق العملى عنصرا أساسيا فى جميع مكونات المنظومة التعليمية (الخطة الدراسية ، المقررات ، الإدارة ، التقويم ، المتابعة ، إعداد المعلم وتدريبه)

جـ التخلص من الحشو المعلوماتى والطرائق التقليدية فى التدريس .

د- التنسيق بين أجهزة التعليم وبرامج الإعلام وأنشطة وأجهزة الصحافة ومشروعات الرعاية الأسرية والاجتماعية وذلك للتوعية بأهمية الممارسة والتطبيق العملى ودورها الرئيسى فى بناء شخصية المواطن المصرى المساهم فى عملية التنمية الثقافية والحضارية و التكنولوجية .

هـ تخصيص درجات مناسبة تضاف إلى المجموع الكلى لدرجات الطالب أخر العام لتقويم الممارسات والتطبيقات العملية سواء فى المواد الثقافية أو المهنية .

و- إنشاء جهاز من العمال الفنيين المهرة لمساعدة معلمى المواد الثقافية والحرفية والمهنية والعملية على القيام بالتدريبات العملية للطلاب .

ى- تضافر الجهود الشعبية والأهلية وقطاعات الأعمال لدعم نفقات التعليم الإلزامى وميزانيته لاستيفاء المبانى والإنشاءات والحجرات المتطورة والتجهيزات والأدوات والخامات وغيرها من مستلزمات التدريبات العملية .

لعل تطبيق الوسائل والأساليب الإصلاحية السابقة للتعليم الإلزامى بمصر هو المدخل الحقيقى لمواجهة تحديات وإشكاليات الألفية الثالثة وتحقيق التطلعات الوطنية .

دراسات مستقبلية :

١-النزعة العملية فى التربية اليابانية " دراسة حالة "

٢-تجارب لربط التعليم بالممارسة العملية بمصر " دراسة عبر تاريخية "

٣-مخرجات التعليم المصرى وتحديات التقدم التقنى " دراسة للعوامل الثقافية

٤-" آفات التعليم النظرى ووسائل القضاء عليها

٥- النزعة العملية فى التربية الإسلامية عبر عصور الازدهار الإسلامى

ملخص الدراسة

هذه الدراسة مقارنة للممارسة العملية فى التعليم الإلزامى لليابان ومصر فى ضوء القوى والعوامل الثقافية التى شكلتها . استخدمت الدراسة منهج " بيريداى " فى الدراسات المقارنة وأشارت النتائج إلى جوانب متعددة من التشابهات والاختلافات فى كل من البلدين بسبب التباين فى العوامل الطبيعية والجغرافية والفلسفية والسياسية والاقتصادية والدينية والحضارية المؤثرة على أوضاع العملية التعليمية . هذه الدراسة استخلصت كثيراً من الدروس والملاحظات التى تساعد صانعى السياسة التعليمية فى مصر على حل المعضلات التربوية وتحسين الممارسة العملية فى المدارس

Abstract

This Study is a comparsion of practical application in the compulsory Education in Japan and Egypt in the light of cultural Forces and Factors which shape it. The study used G. Bereday method in the comparative studies,concolusion indicated many aspects of similarities and differences in each of the two countries because of the variation in the natural,geographic, philosophic, political, economic, religious, and civilized factors impacting on the status of the educational operation. This study drew out lessons and perceptions assists the educational policy-makers in Egypt to solve the educational dilemmas and improve practical applicatoin in the school`s.

مصادر الدراسة

1- International Society For Educational Information, Tokyo : united publisher , Inc ., 1987 , P11

٢- التعليم مشروع مبارك القومى خلال الأعوام الستة من ١٩٩١م إلى ١٩٩٧م ، القاهرة : وزارة التربيـــة والتعليم ، قطاع الكتب ، ص٤٨ .

٣- شبل بدران ، فاروق البوهى ، نظم التعليم فى دول العالم ، القاهرة : دار قباء ، ٢٠٠١م ، ص٢١١ .

٤- ميرى هوايت ، التربية والتحدى ، التجربة اليابانية ، عرض وتعليق : كوثر حسين كوجاك ، سعد مرســى أحمد ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩١ ، ص٢٣٧ .

٥-شينتارو ايشيهارا ، اكيوموريتا ، اليابان يمكنها أن تقول لا ، ترجمة السيد محمد خليفة ، مختــار مختــار متولى ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ،١٩٩١، ص ص١٠-١١.

٦-اليابان اليوم ، اليابان : وزارة الخارجية اليابانية ، دون تاريخ ، ص٦٨ .

٧- سيد عاشور أحمد " التجربة اليابانية والتعليم " التعليم فى القرن الحادى والعشرين ، جامعـــة أســيوط : مركز دراسات المستقبل ، ١٩٩٦ ، ص ص١٥٢ -١٥٣ .

٨-حمدى حمزة أبو زيد ، اليابان دروس ونماذج وإنجازات خارقة ، دون تاريخ : وزارة الإعـــلام ، الطبعـة الأولى ، ١٩٨٩م ، ص١٥٢ .

٩-محمد جابر الأنصارى ، " جذور التربية اليابانية وخصائصها المميزة مع مقارنتها ببعض البدايات العربيـــة فى التربية – مدخل لدراسة مقارنة " ، رسالة الخليج العربى ، الرياض : مكتب التربيـــة العربــى لــدول الخليج ، العدد الحادى والعشرون ، السنة السابعة ، ١٩٨٧ ، ص٤٤ .

١٠ -اودين رايشاور ، اليابانيون ، ترجمة ليلى الجبالى ، الكويت : عالم المعرفة ، ١٩٨٩، ص٢٤٥ .

11- Richard iynn , " Educational Achievement in Japon : lessons for the west" , Comparative Education Review , University of chicago : Journals Division,vol . 33 , no. 4 , November , 1989 , p. 257 – 158

١٢-سعيد اسماعيل على ، دفتر أحوال التعليم ،القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٩، ص١٩٨

١٣-ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد التاسع ،الجزء الثانى عشر ،تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ،محمـد الصادق العبيدى ،ص٤٦١ -٤٦٢

١٤- إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، الجزء الثانى ، الطبعة الثانية ، دون تاريخ ، ص٨٦٣ .

١٥-الأب لويس معلوف اليسوعى ، كتاب المنجد فى اللغة والأدب والعلوم ، بيروت : المطبعة الكاثوليكيـــة ، ١٩٠٨ .

١٦- الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، دون تاريخ ، دون ناشر ، ص٦٢٣ .

17- leonard J. Schoppa , Education Reform in Japan , London and new York : Routledge , First published , 1991 , p 35 .

١٨- موسوعة مصر الحديثة ، المجلد الرابع ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتب ، ١٩٩٦ ، ص١٣ .

١٩- فرغلى جاد أحمد ، " التجربة التربوية فى اليابان " ، مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط : كلية التربية ، العدد الأول ، ١٩٨٥ ، ص ص ٣٥٠-٤٠٢ .

٢٠- محمد جابر الأنصارى ، مرجع سابق ، ص ص٢٥- ٤٩ .

٢١- أحمد إبراهيم أحمد السيد ، " تطوير النظام التعليمى فى مصر على ضوء العوامل والقوى المهمة فى تشكيل النظم التعليمية فى اليابان والولايات المتحدة الأمريكية ، جامعة المنصورة : مجلة كلية التربية بدمياط ، العدد الخامس عشر ، الجزء الأول ، يونيو ١٩٩١ ،

٢٢- ثناء يوسف العاصى ، " دراسة تحليلية لنظام التعليم فى اليابان وعلاقته بالشخصية القومية والتنمية دراسات تربوية ، القاهرة : رابطة التربية الحديثة ، المجلد الثانى ، الجزء الثامن ، سبتمبر ١٩٨٧ ، ص ص ٨٩-١٤٠ .

٢٣- محمود عباس عابدين ، " التعليم والتنمية الشاملة فى المجتمع اليابانى " ، دراسات تربوية ، القاهرة : رابطة التربية الحديثة ، المجلد الثالث ، الجزء الثانى عشر ، مايو ١٩٨٨ ، ص ص ٩٤-١٤٧ .

٢٤- المؤتمر السنوى الرابع ، " نظم التعليم وعالم العمل " ، من ٢٠ إلى ٢٢ يناير ١٩٩٦ ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٦ ، ص ص١-٣٤٩ .

٢٥- يوسف عبد المعطى ، " إدارة التعليم فى المجتمع اليابانى " ، دراسات تربوية ، القاهرة : رابطة التربية الحديثة ، المجلد الثامن ، الجزء السابع والأربعون ، ١٩٩٢ ، ص ص١٨٣-٢١٠ .

٢٦- أحمد إبراهيم أحمد ، " التربية اليابانية من منظور إدارى وكيفية الاستفادة منها فى تطوير التعليم المصرى " ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، جامعة المنوفية : كلية التربية ، العدد الرابع ، السنة العاشرة ، ١٩٩٤ ، ص ص٢٢٣ - ٢٥١ .

27- Edward R. Beauchamp and James M. vardaman , " Japanese Education Since 1945 : A Docmentary Study " , comparative Education Review , University of chicago : Journals Division , vol. 39 , No. 2 , May 1995 , pp243 – 244 .

28- Jean – Michel Leclercq , " Le Japan et son System e ducatif : Notes et etudes documentaires " , Comparative Education Review , university of chicago : Journals Division , vol. 29 , No. 3 , august 1985 , p. 421

29- patricia M. Stohr – Hunt , " An Analysis of Frequency of Hands – on Experience of and science Achievement " , Journal of Research in science Teaching , Pudue University : School Mathematics and science centre , vol. 33 , ISSue I , January 1996 , pp. 101-109

٣٠- محمد متولى غنيمة " نحو رؤية جديدة للتعليم الإعدادى فى البحرين " دراسة منشورة ، دراسات وبحوث (٣) ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م ، ص ص٩٣- ١١٣ .

31- Rachel Mason , and others , " Craft Education in low secondary schools in England and Japan : a comparative Study " , comparaive

education , U. S. A : Taylor & Francis Limited , vol. 36 , No. 4 November 2000 , pp. 397-416 .

٣٢-شاكر محمد فتحى وآخرون ، التعليم الأساسى ، القاهرة : دون ناشر ، ٩٧/ ١٩٩٨ ، ص ص١٦-١٧ .

٣٣- حمدى خميس ، طرق تدريس الفنون ، القاهرة : دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، دون تاريخ ، ص ص١٩-٢٤ .

34- Elmer H. wilds and kenneth v. LoHich , " The Foundations of Modern Education " , New York : Holt , Rinehart and winston , third Edition , 1961 , p. 250 .

٣٥- أحمد حسين اللقانى ، المناهج بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨١ ، ص٢٥٨ .

٣٦- محمد عبده ، الأعمال الكاملة (الكتابات الاجتماعية) ، تحقيق محمد عمارة ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الجزء الثانى ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢ ، ص٣٥ .

٣٧- ماساتورى ، هاشيموتو ، " التعليم فى اليابان الحديثة " التعليم النظامى والتعليم من خلال العمل " أبو ظبى : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ ، ص٢٤٩ .

٣٨- ميرى هوايت ، مرجع سابق ، ص ٢١١ .

٣٩- حياة تلامذة المدارس الابتدائية فى اليابان ، طوكيو : الجمعية الدولية للمعلومات التربوية ، بدون تاريخ ، ص ص ١٧-١٨ .

٤٠- حمدى حمزة أبو زيد ، مرجع سابق ، ص١٥٣ .

٤١- هارو نيشينوزونو ، " المعلوماتية فى التعليم العام : الخطة اليابانية "، مجلة مستقبليات ، بيروت : مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى الدول العربية ، المجلد السابع عشر ، العدد الرابع ، ١٩٨٧ ، ص ص٦٠١-٦٠٣ .

٤٢ - حقائق عن اليابان ، طوكيو : الجمعية الدولية للمعلومات التربوية ، دون تاريخ ، (code NO. 05501 – 0388) ، ص٣٧ .

43- T. Nveille Postlethwaite , the Encyclopedia of compataion Education and National Systems of Eduction , New York : pergamon press, 1988 , p. 404 .

44- Rachel Mason , and others , op. Cit. , p405 .

45- Ibid , pp.401-402

46- Rachel Mason , and others , op. Cit. , p.399 .

٤٧- بالرجوع إلى :

- ثناء يوسف العاصى ، مرجع سابق ، ص ص١٢٠-١٢١

- Outline of Education in Japan , Japan : Ministry of Education , sciene and culture , october 1976 , p.32 .

- ميرى هوايت ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٧-١٢٨ .

-أحمد إسماعيل حجى ، التربية المقارنة ، القاهرة : دار النهضة ، ١٩٩٨ ، ص ص ٣٤٠-٣٤١ .

48- Rachel Mason , and others , op. Cit. , p. 402 , p. 406 .

٤٩- ديموند باندويس ، " من المدرسة إلى ميدان العمل نظرة عالمية " ، ترجمة سعد محمود الإمارة ، مجلة التربية ، قطر : اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة ، العدد التسعون ، يوليو ١٩٨٩ ، ص٧١ .

٥٠- إزرا . ف . فوجل ، المعجزة اليابانية ، ترجمة يحيى زكريا ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦ ، ص٤٢ ، ص١٩٣ .

٥١- ميرى هوايت ، مرجع سابق ، ص٢٠٧ .

٥٢- ثناء يوسف العاصى ، مرجع سابق ، ص ص١٠٠-١٠١ .

٥٣-بالرجوع إلى :

- حياة تلامذة المدارس الابتدائية فى اليابان ، مرجع سابق ، ص٢٠ ، ص٢٢ .

- اليابان اليوم ، طوكيو : وزارة الخارجية اليابانية (طبع فى القاهرة) ، دون تاريخ ، ص١٠ .

٥٤- بالرجوع إلى :

-outline of Education in Japan , op. Cit. , p.32

- T. Neville postlethwaite, op. Cit. , p. 407

٥٥- حقائق عن اليابان ، مرجع سابق ، ص٥ .

٥٦- حسين حجازى ، ندوة الإدارة فى اليابان ، جامعة القاهرة : كلية التجارة ، الجمعية المصرية اليابانية ، ١٩٨٨ ، ص ص ١١-١٢ .

٥٧- أدوين رايشاور ، مرجع سابق ، ص ص ١٥-١٩

٥٨- محمد جابر الأنصارى ، مرجع سابق ، ص٢٩ .

٥٩- أدوين رايشاور ، مرجع سابق ، ص ص ٣٠-٣١ .

٦٠- مرجع سابق ، ص ص ٢٢-٢٦ .

٦١- نجم الثاقب خان ، دروس من اليابان للشرق الاوسط ، ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة : مؤسسة الاهرام ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ ، ص ص ٣٥-٣٦ .

٦٢- ميرى هوايت ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٤-٢٠٧ .

٦٣- إلى ماجراث ، " الإبهار اليابانى " ، ترجمة أحمد محمود عويس ، التربية ، الإمارات : وزارة التربية والتعليم ، العدد التاسع واالسبعون ، السنة الحادية عشر ، يناير ١٩٩٠ ، ص٧٠ .

٦٤- نجم الثاقب خان ، مرجع سابق ، ص٦٠ .

65- Leonard J. schoppa , Education Reform in Japan London : Routledge , First Published ,1991 , p.24

٦٦- محمد جابر الأنصارى ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .

٦٧- حسن محمد حسن بدوى ، تجربة اليابان فى تحديث التعليم ، مجلة التربية ، قطر : اللجنة الوطنية القطرية للتربية والعلوم ، العدد السبعون ، مارس ١٩٨٥ ، ص ٧٢ .

68- Leonard J. schoppa , op.it. , p25

٦٩- فرغلى جاد ، مرجع سابق ، ص ٣٨١ .

٧٠- حمدى حمزة أبو زيد ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٩- ١٥٠ .

٧١- نجم ثاقب خان ، مرجع سابق ، ص ص ٣٥-٣٦ .

٧٢- عبد الغنى عبود وآخرون ، التربية المقارنة منهج وتطبيق ، القـــاهرة : دار الفكـــر العربـــى ، ١٩٩٧ ، ص٢٥٥ .

٧٣- إدوارد وبوشامب ، التربية فى اليابان المعاصرة ، ترجمة محمد عبد العليم مرسى ، الريـــاض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٥ ، ص ص ٣٢-٣٣ .

٧٤- ماساتورى ، هاشيموتو ، مرجع سابق ، ص٢٤٧ .

75- Leonard J. schoppa , op. Cit. , pp. 214-215

76- Makoto Aso. Ikuo Amano , Education and Japan`s Modernisation , Tokyo : the Japan times ltd. , 1988 , pp. 89-91

٧٧- أحمد إسماعيل حجى ، مرجع سابق ، ص٣٣٣ .

٧٨- اليابان اليوم ، مرجع سابق (رقم) ، ص٣٧ .

٧٩-إلى ماجراث ، مرجع سابق ، ص٦٨ .

٨٠- أحمد فتحى سرور ، استراتيجية تطوير التعليم فى مصر ، القاهرة : وزارة التربيـــة والتعليـــم ، ١٩٨٧ ص ص٩٠-٩١ .

٨١- موسوعة مصر الحديثة ، مرجع سابق ، ص٤٤ .

٨٢-مشروع مبارك القومى ، إنجازات التعليم فى عامين ، القاهرة : وزارة التربية والتعليـــم ، قطـــاع الكتب ، ١٩٩٣ ، ص ص ٢٩-٣٠ .

٨٣- سعيد إسماعيل على ، دفتر أحوال التعليم ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٩ ، ص٣٠ .

٨٤- موسوعة مصر الحديثة ، مرجع سابق ، ص٥٣ .

٨٥- بالرجوع إلى :

- التوجيهات الفنية والمناهج الدراسية للحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، القـــاهرة : وزارة التربيـــة والتعليم ، قطاع الكتب ، ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ ، ص ص ٣٤-٣٥

- الخطة الدراسية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، قطاع الكتـــب ، ٢٠٠١/ ٢٠٠٢م .

٨٦- المرجع سابق ، ص ص ٣٤-٣٥ .

٨٧-حسن الفقى ، التاريخ الثقافى للتعليم فى مصر ، القاهرة : دار القلم ، الطبعة الرابعـــة ، ١٩٩٧ ، ص ص ٢٣ - ١٠٩ .

٨٨- سعيد إسماعيل على ، مرجع سابق ، ص ١٩٨ .

٨٩- عمر الدسوقى ، فى الأدب الحديث ، القاهرة : دون ناشر ، الجزء الثانى ، الطبعة السادسة ، ص ص ١٨-٢٠ .

٩٠- محمد أبو الإسعاد ، سياسات التعليم فى مصر تحت الاحتلال البريطانى ، القاهرة : دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣ ، ص١٦ ، ص ص١٧١-١٧٢ .

٩١- بالرجوع إلى :

- سعيد إسماعيل على ، مرجع سابق ، ص٢٢٢ .

- محمد منير مرسى ، المرجع فى التربية المقارنة ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٩ ، ص٢٢٥ .

٩٢- القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن ، القاهرة : دار القلم، المجلد الأول ، الأجزاء ١ – ٢ ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٦ ، ص٣٩ .

٩٣- نقلا عن : محمود السيد سلطان ، مفاهيم تربوية فى الإسلام ، الكويت ، مؤسسة الوحدة ، ١٩٧٧ ، ص٨٠ .

٩٤ - إبراهيم النجار ، البشير الزريبى ، الفكر التربوى عند العرب ، تونس : الدار التونسية ، ١٩٨٥ ، ص ص ٤٠٤- ٤٠٥ .

٩٥ - محمد عبده ، مرجع سابق ، ص٣٥ .

٩٦ - مالك بن نبى ، مشكلة الثقافة ، دمشق : دار الفكر ، ١٣٩١ ، ص١٢٣ .

٩٧ - أحمد إسماعيل حجى ، مرجع سابق ، ص٣٨٠ .

٩٨ - إسماعيل محمد دياب ، محمد لبيب الجيجى ، التعليم الأساسى دراسة تحليلية ، القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣ ص ١٥٥ .

٩٩- محمد منير مرسى ، مرجع سابق ، ص٢٢٥ .